غازي عبد الرحمن القصيبي

٢

خيمة شاعر

الغلاف: بريشة صبيحة الخمير

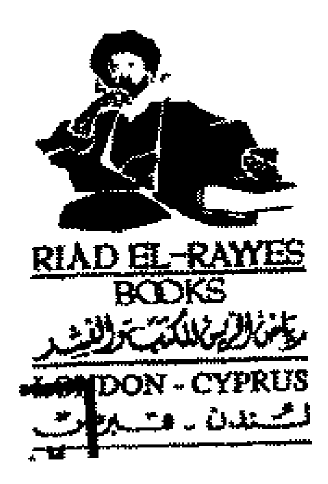
في خيمة شاعر

٢

غـازي عَبـد الـرحمـن القصيبي

في خيمة شاعر
٢

أبيات مختارة
من الشعر القديم والحديث



INSIDE A POET'S TENT
(2)

by

GHAZI AL - QUSAIBI

First Published in the United Kingdom in 1992
Copyright ©Riad El-Rayyes Books Ltd
56 Knighstbridge London SW1X 7NJ
U.K.

CYPRUS: P.O. Box: 7036 - Limassol

British Library Cataloguing in Publication Data available

ISBN 1855131412

الطبعة الاولى: شباط / فبراير ١٩٩٢

محتويات الكتاب

في خيمة شاعر (٢)

مقدمة | غازي القصيبي وقصيدة البيت الواحد

عندما كتبت عن قصيدة البيت الواحد في الشعر العربي لم اكن اعلم أن الشاعر الكبير غازي عبد الرحمن القصيبي له مشاركة جادّة في هذه القضيّة بمجموعة من المختارات الشعرية التي اصدرها سنة ١٩٨٨ تحت عنوان «في خيمة شاعر»، وهي أبيات مختارة من الشعر القديم والحديث، وهذه الأبيات تندرج تحت ما يسمّيه الأستاذ خليفة محمد التليسي «قصيدة البيت الواحد». فالبيت فيها مكتمل في معناه وتجربته الإنسانية والفنّية. والرحلة مع مجموعة القصيبي الجميلة تكشف لنا بعض العناصر الجديدة حول هذا الموضوع.

إن غازي القصيبي واحد من الشعراء العرب المعاصرين الذين احتلّوا مكانة عالية فيما نسمّيه بحركة الشعر الجديد او حركة الشعر الحرّ، وهي الحركة التجديدية الواسعة التي استقرّت على الساحة الأدبية في النصف الثاني من هذا القرن، وأصبحت تمثّل التيار الرئيسي في الشعر العربي المعاصر. وقد حاول الكثيرون من النقاد أن يثبتوا في دراسات مختلفة أن هذه الحركة الشعرية الكبيرة لم تنشا من فراغ، وانها ليست منقطعة الصلة بالتراث العربي، وأن الشعراء الكبار الموهوبين الذين أصبحوا يمثّلون هذه الحركة الشعرية خير تمثيل، كانوا من افضل العارفين بالتراث الشعري العربي، ومن اكثر المتذوقين لهذا التراث، وما ثار هؤلاء الشعراء من اجل التجديد وتوسيع آفاق القصيدة العربية إلّا بعد أن عاشوا مع تراثهم الشعري ورحلوا في عصوره المختلفة رحلة مليئة بالحب والاستيعاب والدراسة الصحيحة. وما كان التراث العربي في نماذجه الحيّة الأصيلة ليمنع أحداً من التجديد إذا دعت الحاجة إلى هذا التجديد، وقد دعت الحاجة إلى التجديد الواسع في الشعر العربي في عصرنا الحالي حيث اختلفت مشاكلنا وهمومنا عن مشاكل القدماء وهمومهم، كما اننا قد تعرّفنا على ثقافات عالمية كثيرة لم يكن لنا بها علم او معرفة في الأجيال

السابقة على هذا الجيل، وكان لا بدّ أن يتفاعل هذا كلّه داخل الشخصية العربية وينتج أدباً جديداً، وشعراً له ملامح مختلفة عن ملامح القصيدة القديمة. وعندما نمرّ على تراثنا القديم بذاكرتنا الأدبيّة مروراً سريعاً نجد أنه بطبيعته لا يمكن أن يمنع من أيّ اتجاه في التجديد. فقد جدّد القدماء كلما احتاجوا إلى ذلك وكلّما كانت هناك رؤية تفرض مثل هذا التجديد، فأبو تمام الذي جمع في ديوانه المشهور باسم «الحماسة» مختارات جميلة من الشعراء السابقين عليه في الجاهلية والإسلام، وهذه المختارات كانت موضع إعجابه الشديد وإلّا لما اختارها بين قائمة القصائد التي ضمنها «الحماسة»، ومع ذلك فعندما قدّم أبو تمام أشعاره لم يقلّد الشعراء الذين أعجبوه وأثاروا اهتمامه فاختار قصائدهم في حماسته، ولكنه كتب أشعاره بصورة جديدة ومختلفة تماماً، وكان رائداً من رواد التجديد في الشعر العربي، وقد أثار في عصره موجة من الغضب عليه من جانب من كان يمكن تسميتهم في ذلك الوقت باسم «التقليديين» حيث أعتبره هؤلاء مبتدعاً، واتّهموه بالخروج على عمود الشعر العربي، وأعتبره البعض شاعراً لا يمكن فهمه إذا نظر إليه بالمقاييس الأدبية التي كانت مستقرة أو شبه مستقرة قبل ظهور أبي تمّام. وقبل أبي تمام ثار عمر بن أبي ربيعة وبشار وأبو نواس ثورتهم الفنيّة الخاصة، فقد كان لكلّ منهم طريقته المستقلة في التعبير الشعري وفي الأفكار والقيم والمواقف التي طرحوها في أشعارهم، أيّ إنهم لم يكونوا صدى لمن سبقهم أو مجرد مُقلّدين لهؤلاء السابقين، وهذا هو نفسه ما يقال عن البحتري وابن الرومي والمتنبي والشريف الرضي والمعرّي. وهو ما يقال عن شعراء الأندلس الذين توسّعوا في تجديدهم وابتكروا شكل الموشّحات المعروف. فالخيال الشعري عند العرب في مراحل النهضة والازدهار لم يكن يتردّد في التجديد في الحدود المتاحة للشعراء الكبار الموهوبين. والروح الشعرية العربية ليست جامدة ولا خاملة كما يدّعي البعض. ولم يظهر الجمود والخمول والترديد والتقليد إلّا في عصور التدهور والانحطاط. وفي تلك العصور كانت المجتمعات العربية تعاني من التخلّف في كل المجالات لا في الشعر فقط.

ومختارات القصيبي التي أسماها باسم «في خيمة شاعر» تثبت لنا بالدليل الحيّ أن القصيبي، وهو من كبار الشعراء المُجدّدين في جيلنا الحالي، قد خرج برؤيته الشعرية الجديدة من «عباءة» الشعر العربي ولم يدخل العالم الشعري الجديد إلّا بعد أن قرأ هذا الشعر وأحبّه وتذوّقه وأحسن فهمه ومعرفته. وتلك هي القاعدة مع روّاد التجديد في الشعر

العربي المعاصر، وهي قاعدة يحاول البعض أن ينفيها بحيث تقوم دعوة التجديد عند هذا البعض على إنكار التراث الشعري العربي ووصفه بأسوأ الأوصاف، فهو شعر «ثابت» أي تقليدي جامد لا حياة فيه، ولا يمكن من وجهة نظر هؤلاء أن تكون مجدّداً أصيلاً إلّا إذا قطعت صلتك بهذا التراث الشعري الرديء المتخلّف.

وقد أتى حين من الدهر كان الكثيرون منا يخشون التعبير عن أيّ تقدير للتراث الشعري العربي، خوفاً من أن يتعرّضوا لما يشبه «الفضيحة الأدبية». فهم إن قالوا كلمة طيّبة في تراثنا الشعري أو ردّدوا بيتاً من أبياته أو قصيدة من قصائده، إنما كانوا يحكمون على أنفسهم بتخلّف أذواقهم الفنية وجمود أفكارهم عن الأدب، وكانوا يحكمون على أنفسهم بأن يصبحوا مطرودين ملعونين من مملكة «الحداثة» الأدبية والشعرّية. لقد كان هناك ما يشبه الإرهاب الأدبي الذي خلق فترة كاملة من الخوف والتردّد في التعبير عن أيّ تقدير لشاعر عربي قديم حتى لو كان هذا الشاعر، مثل المتنبي، من أصحاب التجارب الفنية والإنسانية الكبيرة. ولا شك أن هذا اللون من الإرهاب الأدبي ما زال قائماً إلى الآن، وقد أثمر بعض ثماره الشيطانية وخاصة عند عدد من أنبياء الموجة الشعرية الأخيرة، حيث ابتعد الكثيرون من شعراء هذه الموجة ابتعاداً كاملاً عن أيّ تعرف على التراث الشعري أو أي اعتراف به، فجاءت أشعارهم على هيئة غريبة، لا تنتمي لأب ولا أم، ولا يستطيع إلّا أصحابها أن يروا فيها ملامح كائن أدبي سليم التكوين.

على أن هذا الإرهاب الأدبي قد بدأ يفقد هيبته وسلطانه بل لقد ظهرت موجة مضادّة له، وأخذ بعض الأدباء الكبار من أمثال «القصيبي» و«النليسي» يجاهرون بالحماس والتقدير للجوانب المضيئة في التراث الشعري العربي، وهذا الموقف السليم الشجاع سوف يؤدّي إلى إعادة النظر في التراث العربي، وسوف يؤدّي إلى إعادة اعتباره، بعد أن كان قد فقد الإعتبار لمدة تقرب من قرن كامل. وقد كان من المفيد والضروري أن تأتي إعادة النظر في تراثنا من جانب عناصر مشهود لها بالانتماء الثابت والقويّ إلى التجديد الشعري، حتى لا يقال إن موقفهم قد جاء نتيجة عجز أو ضيق بحركات التجديد، وإنهم أصحاب فهم تقليدي يدافع عن التراث التقليدي الذي هم امتداد له. فغازي القصيبي من أبرز شعراء الحركة الشعرية العربية الجديدة، وموقفه المنصف المتذوّق الفاهم من التراث ليس دفاعاً عن النفس، فهو شاعر بعيد عن المدارس التقليدية في معظم

دواوينه، كما تشهد بذلك أعماله الكاملة التي صدرت منذ سنوات، وإن كان القصيبي في بداياته المبكرة في الخمسينات مثله مثل الكثيرين من روّاد التجديد قد بدأ بداية شعرية تقليدية. وهكذا بدأ السياب والبيّاتي وصلاح عبد الصبور والفيتوري وغيرهم، وقد تطوّرت أشعارهم جميعاً بعد البداية التقليدية ليساهموا بعد ذلك في تجديد القصيدة العربية على أوسع نطاق وأشمله.

على أن القصيبي في مختاراته التي أسماها «في خيمة شاعر» لم يُقدّم لهذه المختارات بمقدّمة نقدية طويلة مثلما فعل «خليفة التليسي» بل اقتصر القصيبي على مقدّمة قصيرة، في صفحة واحدة يقول فيها بصدق وتواضع كريم:

هذه الصفحات ليست «حماسة» جديدة، ولا «ديوان شعر عربي»! إنها أقلّ شأناً من ذلك بكثير. هي جولة عشوائية في الشعر العربي، قديمه وحديثه، لا تلتزم بمنهج، ولا بتسلسل تاريخي، ولا بطبقات الشعراء.

من عادتي عندما أقرأ ديوان شعر أن أشير إلى الأبيات التي تعجبني. في بعض الدواوين هناك مائة بيت، وفي أكثر الدواوين بيت أو بيتان، وربما لا شيء.

وبين يديك، أيها القارىء، حصيلة الجولة العشوائية. ستفتقد شعراء كباراً لا لشيء إلّا لأن الجولة العشوائية لم تصل إليهم بعد.

ثم يقول القصيبي:

لم أعجبتني هذه الأبيات دون غيرها؟ لا أدري! هل للإعجاب أسباب موضوعية؟ هل للحبّ تبريرات منطقية؟ كل ما أدريه أنها استوقفتني وشدتني، وهذا يكفي.

في هذه المقدّمة القصيرة يحاول القصيبي أن يبتعد عن التفسير والتنظير. ومع ذلك فإن قراءة المختارات تكشف دون عناء عن أفكار القصيبي وذوقه وموقفه الأدبي السليم، وقديماً قال «ابن عبد ربه» في كتابه «العقد الفريد»إن «اختيار المرء وافر عقله» أي إن ما يختاره الإنسان إنما يدلّ على شخصيته وأفكاره، فهذا الاختيار صادر من داخل الإنسان، ومن رؤيته الخاصة به. ومختارات القصيبي من هذا النوع الدال على شخصيته وأفكاره. وأهمّ ما تدلّ عليه هذه المختارات هو ما أشرنا إليه، وهو أن الشاعر الجديد لا بدّ أن يكون على معرفة واعية بالتراث، وأن يكون على قدر كبير من التعاطف مع هذا التراث، ما دام التراث يستحق ذلك، فلو كان تراثاً تافهاً لا قيمة له لما كان هناك مجال للاهتمام به ولكانت

الدعوة إلى إهماله بل وإحراقه دعوة مقبولة ومطلوبة ومحترمة، ولكنه تراث غني بما يقدمه من تجارب إنسانية وفنية، وإهماله أو تجاهله هو جريمة تخضع لقانون العقوبات الأدبية لو كان هناك قانون من هذا الطراز.

واختيارات القصيبي «في خيمة شاعر» ليست كما يقول اختيارات عشوائية، لقد أغراه تواضعه بأن يصفها بالعشوائية، والدليل على أن هذه العشوائية لا وجود لها في هذه المختارات هو أنه قد جعل لكل بيت منها «عنواناً»، والعنوان من تأليف القصيبي وابتكاره. وهذا معناه أن القصيبي فكّر في هذه الأبيات المختارة تفكيراً عميقاً، ودرسها وأحسّ بها، وأدرك بوعيه الفنيّ أن كل بيت منها يمثّل تجربة كاملة، تستحق أن تحمل اسماً خاصاً بها وعنواناً يدلّ عليها فلا تختلط بغيرها أو تضيع في الزحام.

إن العناوين الجميلة والعصرية التي اختارها القصيبي لأبيات مجموعته المختارة تعني أن وجهة نظر القصيبي في «البيت الواحد» تختلف عن وجهة النظر التي شاعت وذاعت في مجال الانتقاص من الشعر العربي جملة وتفصيلاً، فلقد قيل كثيراً إن الشعر العربي «مريض» بداء التلخيص والإيجاز والتكثيف، وهذا المرض قد حرم الشعر العربي من روح الشعر الذي هو ـ عند هؤلاء الناقدين ـ تفصيل واهتمام بالجزئيات حتى ما كان ساذجاً وبسيطاً من الجزئيات. ومختارات القصيبي تثبت خطأ هذه النظرة، فالشعر العربي مليء بالأبيات التي تصوّر التجارب الإنسانية في إيجاز وتكثيف ـ هذا صحيح، ولكن هذه الأبيات تحمل من الصدق والرؤية الخاصة المبدعة، ما يرفع البيت الواحد إلى مستوى القصيدة الكاملة، وما يجعل من هذه الأبيات شعراً إنسانياً يتذوّقه العربي وغير العربي، ولو أن مجموعة مختارات القصيبي تُرجمت إلى أيّ لغة من لغات العالم، لكانت موضعاً للإعجاب عند أيّ قارىء في أيّ مكان، على اختلاف تجارب الشعوب وظروفها، من شعب إلى آخر، فالشعر العظيم يستطيع أن يصل إلى جوهر إنساني مشترك، يمسّ به القلب البشري ويتجاوب معه، رغم اختلاف العصُور والأماكن، فما زالت الإنسانية تتغنّى بأشعار «هوميروس» و«أوفيد» و«سافو» وقد مضى على هؤلاء الشعراء آلاف السنين. فلماذا لا يكون للتراث الشعري العربي القيمة نفسها والأهمية عينها إن كان فيه ما يستحق البقاء والخلود؟ لا شيء يمنع من ذلك سوى ضعف الثقة بالنفس، وكثرة ترديد أعداء الثقافة العربية لأقوالهم حتى خلقوا فينا حالة من «التنويم المغناطيسي الأدبي» فأصبح الكثيرون يرددون هذه الأقوال وكأنها

حقائق ثابتة لا تقبل الشك. على ان ما قيل عن البيت الواحد في الشعر العربي من ان هذا البيت يلخّص ويهمل التفاصيل مما يفسد التجربة الإنسانية والفنيّة، هذا الاتهام يسقط من تلقاء نفسه عندما نمضي مع مختارات القصيبي من بيت إلى بيت، ذلك ان هذه الابيات مليئة بالحركة، ولا يكاد الإنسان يقرأ بيتاً من هذه الابيات حتى تمتلىء نفسه بالمشاعر الكثيرة الحيّة، وبالصور التي لا تعرف الجمود أو الثبات. فالبيت في هذه المجموعة هو بحق قصيدة كاملة.

اختار القصيبي بعض ابيات «العباس بن الاحنف» ومنها بيت جعل له عنواناً هو «شكوى جماعية» يقول فيه الشاعر:

أيها العاشقون! قوموا جميعاً   نشتكي ما بنا إلى الرحمنِ

كيف يمكن لأيّ صاحب ذوق سليم ان ينظر إلى هذا البيت على انه تلخيص وتجريد ونفي للتفاصيل؟ إن هذا البيت الجميل يمتلىء بالحركة والحياة، ويوحي إلى النفس الحسّاسة بكثير من معاني العذاب التي يتعرّض لها العشاق الصادقون ممن لا ينالون من عشقهم ما يحبّونه ويحلمون به، وتظل نفوسهم تتمنّى ولا تحقّق امانيها، ويسعون في سبيل الحبّ فتفشل مساعيهم، ويصبرون على ما بهم حتى يعجزوا عن احتمال الصبر، وها هو الشاعر يدعو العشاق جميعاً إلى التجمع للشكوى إلى الرحمن. كما ينطوي هذا البيت في بساطته وصدقه على تفاصيل كثيرة تطفو في النفس والذهن عند قراءة البيت، وكم من مراحل لا بدّ أن تسبق هذا الموقف الأخير وهو الشكوى إلى الرحمن، فهذه الشكوى هي «ذروة» احداث سابقة عديدة مليئة بالحزن والالم والشجن. فالبيت هو قصيدة كاملة حيّة تعبّر عن مواقف كثيرة يثيرها هذا البيت الواحد في ذهن قارئه.

وللعباس بن الاحنف بيت آخر جعل له القصيبي عنواناً هو «الوفاء» يقول فيه:

فأقسم ما خانتك عيني بنظرةٍ   إليها.. ولا كفّي.. ولا خانك القلبُ

هنا أيضاً يتضمّن البيت الواحد عدّة مواقف حيّة، فعندما نقراه لا بُدّ أن نتصور ان هناك حواراً قائماً بين «العبّاس» وحبيبته «فوز»، وأن الحبيبة تتهم شاعرها بالخيانة، فيدافع الشاعر عن نفسه، وينفي عنها كل أنواع الخيانات، ويبدأ بالخيانات الصغيرة، وهي خيانة العين، وخيانة الكفّ، ثم ينتهي في قفزة شعرية رائعة إلى اخطر الخيانات جميعاً وهي

خيانة القلب. كيف يقال إن مثل هذا الشعر تلخيص وتثبيت وتجميد للتجربة الإنسانية؟ إنّه على العكس شعر حركة وحياة، وشعر مواقف إنسانية شديدة الحرارة، تثير الوجدان وتهزّ النفس.

ولننظر في بعض نماذج «أبي نواس» التي اختارها القصيبي، ولنقرأها من زاوية الحركة الحيّة التي تنطوي عليها هذه الأبيات رغم البساطة المذهلة في التعبير حيث يقول في بيت اختار القصيبي له عنوان «الفضيحة»:

إنما يفتضح العاشق في وقت الرحيلِ

ويقول تحت عنوان «فرسان الكأس»:

نغلبها أوّلاً... وتغلبنا فنحن فرسانها.. وصرعاها

إن هذين البيتين على ما فيهما من بساطة شديدة يمتلئان بالحركة والحيويّة والتفاصيل الكثيرة، إنهما بيتان من شعر الحياة، بل من قصائد الحياة التي تمشي في نشوة على الأرض.

على ان مختارات القصيبي لم تتوقّف عند التراث الشعري القديم بل امتدّت إلى الشعر العربي المعاصر واختارت منه نماذج عديدة لصلاح عبد الصبور ومحمود درويش وعبد الرحمن رفيع وحافظ ابراهيم وشفيق معلوف وأمين نخلة وأحمد محمد آل خليفة وغيرهم. وبين هؤلاء المعاصرين عدد كبير من شعراء حركة التجديد، ومعنى هذا الاختيار الناجح الموفّق ان فكرة البيت الواحد الذي هو في الوقت نفسه قصيدة كاملة لم تسقط عند المجدّدين الأصلاء، بل ظلّ هؤلاء حريصين عليها، مستفيدين مما فيها من إمكانيات فنية واسعة لا ينبغي تجاهلها او الاستهانة بها.

ولا بدّ من الإشارة اخيراً إلى ان غازي القصيبي لم يبن نظرية جامدة على فكرة البيت الواحد، بحيث يخرج حماسه لها عن نطاقه الموضوعي السليم، فليس معنى الدعوة إلى تقدير البيت الواحد وتذوقه، أن يكون هذا الموقف دعوة إلى الاقتصار على هذا اللون من الشعر، والنظر إليه على انه النموذج الأمثل والنهائي للشاعرية الصحيحة. فالأمر هنا هو في حقيقته تقدير وإعادة اعتبار لقصيدة البيت الواحد، بحيث تصبح جزءاً من ثقافتنا الأدبية والوجدانية، وتمدّنا بقدر من الطاقة الروحية والفنية، بعد ان كان البيت الواحد «منبوذاً» ومحكوماً عليه بالضعف الفنّي والإنساني، وبأنّه يمثل عيباً ومرضاً في القصيدة العربية. اقول هذا

الكلام وفي ذهني كتاب قديم لغازي القصيبي عنوانه «قصائد أعجبتني» فبقدر ما تحمّس القصيبي لقصيدة البيت الواحد، تحمّس من قبل لقصائد كاملة أثارت اهتمامه فاختارها وعلّق عليها وتناولها بتحليل فنّي وفكري فيه قدر كبير من الدقّة والتفصيل، فالبيت الواحد عند القصيبي ليس بديلاً للقصيدة الكاملة ولكنه لون من ألوان الشعر العربي يستحق الاهتمام والتقدير والسعي إلى دراسته وفهمه وتذوّقه.

وبعد... فقد أسعدني كتاب القصيبي «في خيمة شاعر» كما أسعدني من قبل كتاب خليفة التليسي «قصيدة البيت الواحد»، وكم أتمنّى أن يكون هذان الكتابان في يد كلّ مثقف عربي، وفي يد الأجيال الجديدة على وجه خاص، بعد أن انفصلت هذه الأجيال، أو كادت، عن تراثها وأخذت تنظر إليه نظرة إهمال واستنكار، كل ذلك دون مبرّر من الحقيقة العلمية، بل جاء ذلك انسياقاً وراء تيّارات لا أريد أن أطيل الحديث عنها هنا حتى لا أفسد على نفسي أو على القرّاء متعة أخرى حقيقية هي أن نعيش «في خيمة الشعراء» الجميلة ومع «قصيدة البيت الواحد» الرائعة، وكم أتمنى أيضاً أن يكون هناك ترجمة لهذين الكتابين إلى لغات عالمية مختلفة، ففي التراث العربي من الجمال والفن والتجربة الإنسانية ما نستطيع أن نقدّمه إلى العالم في اعتزاز، ودون أن نتوارى خجلاً كما نفعل في كثير من الأحيان.

رجاء النقاش(*)

(*) كتبت هذه الدراسة عن الجزء الأول من «خيمة شاعر».

المنافق

لأعرفنّك... بعد الموت تندبني
وفي حياتيَ ما زودتّني زادي!

سالف الدهر

إن يكن طُبّك الدلالُ... فلولا
سالف الدهر... والليالي الخوالي
أنتِ بيضاء كالمهاة... وإذ
آتيكِ نشوانَ مُرخياً أذيالي

سؤال

سَلِ الشعراء.. هل سبحوا كسبحي
بحور الشعرِ.. أو غاصوا مغاصي؟!

زوجة الشاعر

تريني آية الإعراض مِنها
وفظّتْ في المقالة بَعْد لينِ

ومــطتّ حــاجـبيْـهــا . . أن رأتـنـي
كبــرتُ . . وأن قــدِ آبيضّتْ قــروني !

شيخوخة

فنيتُ . . وأفنـاني الزمـان . . وأصبحت
لِـداتي . . بنو نعْشٍ . . وزُهـر الفراقدِ

الشاعر

كان يأتي والجوع يشوي يديه
وعلى وجههِ اصفرار القوافي

جراح

وحملتُ دائي في دمي.. وكأنني
في كل جارحةٍ حملتُ جريحا

مشهد

يا مَنْ شهدتَ الطفل في موتهِ
ألم تمُتْ من روعة المشهدِ؟!

وحدي

حين يشقى الناس أشقى معهم
وأنا أشقى كما يشقون وحدي

صنعاء

ماذا أحدّثُ عن صنعاء يا أبتي؟!
مليحةٌ عاشقاها السلُّ والجَرَبُ

مــاتتْ بصنــدوق وضّــاحٍ بــلا ثمنٍ
ولم يمُتْ في حشـاها العشق والـطَ

سباق

أنــا إن لـم يكـن قــريني كــريمــاً
في مجـال السبـاقِ. . عفتُ السبـ

لاجيء

مــن ذا يــصَــدّق أنَّ لـــي بــلداً
عينــاه من حُــرقَى. . . ولم يَــرَنِي

هويّة

«أنـت من أيـن؟!». . كنبـضـيْ وَتَـرٍ
ودنتْ شيئـاً. . . «أنـا من كـل منفى

طفولة الكهل

تــريـنـنــي كـهــلًا. . وفـي داخـلي
مــن الــتـصــابي. . صِبْيــةٌ أربــعــ
مـجــاعــةُ الخـمســين فـي أضـلعي
طــفــولــةٌ أعــتــى من الــزوبــعــ

حروف

فـإنّ حـروفـي اختـلاج السـهـول
وشـوق السـواقي وخـفقُ الـهضـاب

حتّى جهنّم؟!

لم أجـدْ مـا أريـد حتّى الخـطايـا
أحـرامٌ عـليَّ حـتّـى جـهـنّـمْ؟!

تهديد

تـهـدّده صـيـحـة الـذكـريـات
كمـا هـدّد الشـيـخَ صـوت النعي

الطغيان الأمرد

وحـكمـاً عجـوزاً حـنـاه الـمـشـيـب
ومـا زال طـغـيـانـه أمـردا

عقد

عَـقـد الـحـبُ فـؤادينـا.. كـمـا
يعقـد الهَـدْبَ على الهُـدْبِ المنـامُ

ايماءة

أومى إلى كفّ الهوى قلبُهُ
ايماءة العنقود للعاصرِ

ضياع

نمتطي موجةً إلى غير مرسىْ
إنْ وجدنا ريحاً فقدنا الشراعا

طيب

فأقبلتُ في الطيب أمشي إليكِ
على ألف أغنيةٍ من عبيرْ

أنا وهي

وإني وإيّاها.. إذا ما لقيتُها
كالماء من صوْبِ الغمامة... والخمرِ

وعضّ الدهر!

وعضّ الدهر!.. والأيام.. حتّى
تغيّر بعْدكِ الشَعر الجديدُ

ثياب من سراب

أعاذل! توشكين بأن تريني
صريعاً... لا أزورُ.. ولا أُزارُ
إذا خفقتْ عليَّ... فألبستني
بلامع آلها.. البِيدُ القِفَارُ

إباء

إذا الأصعرُ الجبّارُ صعّر خدّه
أقمنا له من خدّهِ المُتصاعِرِ

بضربة سيْفٍ.. أو بنجلاء ثرّةٍ
إذا نشجتْ مجّتْ دِماءَ الأباهرِ

عن الغواني

إنَّ الغواني إنْ رأينَكَ طاوياً
بردَ الشبابِ... طوَيْنَ عنك وِصالاَ
وإذا وعدْنك نائلاً.. أخلفنه
ووجَدتَ عند عِداتهِنْ مِطالا
وإذا دعوْنَك عمّهنَ... فإنّه
نسبٌ يزيدك عندهنَّ خبالا

النوق.. وحليب الدم

وإنّي لحلاّلٌ بيَ الحقُّ.. أتّقي
إذا نزلَ الأضيافُ أن أتَجهّما
إذا لم تَذُدْ ألبانها عن لحومِها
حلبنا لهم منها بأسيافنا دما

بحر

إن فـي عـيْـنـيـكِ إمّـا رنَـتَـا
روعـة الـبـحـر: مـداهُ وصـفـاهُ

طائرة في عاصفة

وأقعتْ على سكّـانهـا.. وتـرنّحتْ
تَـرنُّـحَ سَكـرى.. تنثني.. وتميـدُ
فجُنّتْ قلوبُ السَفْـرِ بينَ صـدورِهـمْ
وكـان سَـواءً قـائِـدُ ومَـقـودُ
وأجفَـل ذو عـزمٍ.. ورنّتْ خـريـدةٌ
وصـلّب قِـسّـيسٌ.. وريـع ولـيـدُ

ذخيرة

ووجـدتُ أسمى مـا ذخـرتُ وإن غَلَتْ
عنـدي الـذخـائـر.. أنني أهـواكِ

القصّة

هوى.. ففتورٌ في الهـوى.. فَمَلاَلَـةٌ
فكـاذبُ عِـلّاتٍ.. فخُلْفٌ.. فمقـطعُ

جسد مُهذّب

لَـفًّـاء.. فـارعـةٌ.. مُـهـذّبـة
الـبـدانـة.. والـهُـزالِ!

أختاه!

قـد كـرّمـتـنـي فـقـالـتْ
«أخـي!».... جُـعـلتُ فِـداهـا!
أَخٌ؟! نـعـم! غـيْـر إنّـي
لـم أهْـو أخـتـاً سِـواهـا

نوم وسهر

قـل لـلتي تـنـعـمُ فـي خـدرهـا
بـالنومِ... «قـد طـال عليَّ السَهَـرْ!»

ظاهرة صوتية

إنّمـا المجـدُ في صيـالِ المعـالي
والهـوان المخـزي صيـالُ الحَنـاجِـرْ

نوبة قلبية

في الذراعيْنِ، في الترائبِ،في الظَهْرِ،
وبـيـن الـمـتـنـيْـنِ، تـهـوي هـويّـا

كـالمـذي تـارةً، وكـالنـارِ أُخـرى
لـم تُـقَـصّـرْ وخـزاً وشـقـاً وكـيّـا
وتـدهـدي لـلقـلبِ، والـقـلبُ كـم
حُمِّـلَ همـاً كهـلاً.. ووجـداً فتيّـا

مكره أخاك

تلك المعـاصي المشـرقـاتُ وليتني
مـازِلـتُ آتيـهـا مُـلحّـا عـامـدا
ويـح السنين.. ركـبنني فـقـمعنني
فـتـركـتُ غـيّـي مُـجبـراً لا زاهـدا

أربعينية

لـجَّ بـي حُـبّـكِ خـوْداً طِـفـلةً
والـتـظى حُبّـك عِـنـدَ الأربـعـينْ
لـيسـتِ الـزهـرة فـي بُـرعـمِـهـا
إنّـمـا الـزهـرة فـي يـوم تـبـيـنْ

تجارب

وقـالوا مـع السنِ التجاربُ.. حَسْبكُمْ
فـشَرُّ بنـاتِ السـنّ تلك الـتجـاربُ

وهي غضبى

ومِن الغيد من تُرى.. وهي غضبى
آيةً من سماحةٍ وجمالِ

قلب جريح

يا منى النفس! لا أقول منى القلب..
فقلبي - فدتك نفسي! - جريحُ

إزار

يجري على اللدْن النضير إزارها
كَلِفاً بهَا... فكأنما هو مُلصَقُ
أعلاهُ ضاق بصدرها ذرعاً...
وأسفلُه بما احْتضنَ الجهيدُ المُرهَقُ
أقسمتُ ليس مُمزقاً. وكأنّه
من فرْطِ ما كشفَ الإهابَ مُمزّقُ

عطاء

وفلسطين التي أعطيْتها
يومِ إطلاق الشعاراتِ فَمكْ
أعطها الآن دَمَكْ!

همس

ما أروع همس العينينْ
حين يُدار
بين اثنينْ
أعمق من بوْحِ الشفتينْ
بحديث القلبينْ

سوار الياسمين

من تُثيرين بها؟ من توقظين؟
نظرةً في عمقها
جوعُ السنينْ؟
وَلِمنْ في المعصمِ الحُلْوِ
سوارُ الياسمينْ؟

نحنُ

نحنُ مَنْ في قبْونا الرطبِ أقمنا
ننحرُ الشعرَ. . . ونشربْ
من دَمِ الحزنِ. . ونطربْ
نمضغِ القات الخليليَّ ونبقى نستعيدْ
- لتطلَّ الشمس من شبّاكها -
بيت القصيدْ!

أينْ؟

يا رفيقي!
أيْن في ضيْعتك الليلُ وسهْراتُ البيادرْ؟
أين ضوء القمر الذائب في ليل السرائرْ؟
والمشاوير إلى الكَرْمِ؟ وآلاف الحكاياْ؟
والعناقيد الشفيفات؟ وهمَساتُ الصبايا؟

الضيعة

وأعـادنـي الشـوقُ المُلحُّ لـضيْعـةٍ
أزهـارُهـا بنـدى الصبـاح تُـزرّرُ
وبيُـوتُهـا قـطعُ الغِمـام شـريـدةً
تُـذرى على خُضْـرِ التـلال وتنثُـر

في بيروت

أنا يا بيروت غُصنٌ
من رُبى الزيتون.. منفيٌّ لديْكِ
ورسولُ الريفِ..
نجمُ الهذْي.. في الليل السدوميّ إليْكِ

في خيمة الشريفُ الرَّضِي

إنفاق

على الهمِّ أنفقُ شرْخ الشبابِ
وأعطي المنايا حبيباً.. حبيبا

المنايا

تعشو إلى ضوء المشيب فتهتدي
وتضلّ في ليل الشبابِ الغابرِ

حادي السنين

فيا حادي السنين! قِف المطايا
فهُنَّ على طريق الأربعينا

تدفئة

حتّى إذا نَسَمْت رياحُ
الصُبحِ... تُؤذِنُ بالفِراقِ
بَرِدَ السِوارُ لها.. فأحميتُ
القلائد بالعناقِ

نفاق

فكم صاحبٍ تدمى عليَّ بنانه
ويظهرُ أن العِزَّ لثمُ بناني

خفة الروح

ليَبْكِ الزمانُ عليك طويلاً
فقد كُنتَ خِفّة روح الزمانِ

ازدحام

لست أدري ماذا يقول لساني
وفمي للمقال فيه ازدحامُ

شفرة

عندي رسائل شوقٍ لستُ أذكرها
لولا الرقيب لقد بلّغتُها فاكِ

كسوة

ولمّا لم يُلاقوا فيَّ عيباً
كسوني من عيوبِهم... وعابوا!

الأخبار

فاتني أن أرى الديار بطرْفي
فلعلّي أرى الديار بسمعي

أين؟

وقالوا: «تسلّ بأترابها»
فأين الشباب.. وأين الزمان؟!

ضجيع السيف

تضاجعني الحسناء.. والسيْف دونها
ضجيعان لي.. والسيْفُ أدناهما منّي
إذا دنتِ البيضاءُ منّي لحاجةٍ
أبى الأبيض الماضي.. فأبعدها عنّي

حبس

كل حبسٍ يهون عند الليالي
بعد حبس الأرواح في الأجسادِ

أمل

اؤمّل ما لا يبلغ العُمْر بعضه
كأنّ الذي بعد المشيب شَبابُ

الرائد

ومــا شَــرب الـعُـشّــاقُ إلّا بـقـيّـتـي
ومــا وردوا في الحُــبّ إلّا على وِردي

عفة

خلوْنــا. . . فكــانتْ عِفّــةٌ لا تعفّـفُ
وقـــد رُفِعتْ في الحيّ عنا المــوانـعُ
سلوا مضجعي عنّي وعنهــا. . فـإننــا
رضينـا بمـا يَخبـرْنَ عنّا المضــاجِـعُ

حلاوة

فـإنّـك أحلى في جفــوني من الكرى
وإنّــك أشـهى فـي فؤادي مـن الأمْـنِ

لم يكن

أذكَــرْتُــهُ أيــامَ هــذا الـتـنــائـي
مــا مـضى مـن أيــام ذاك الـتـدانـي
لـم يَكُــنْ غيــر قـبـســة الـفِـرقِ
العجلانِ. . ولّى. . ونهلة الظمآنِ

شيء من الحسد

حُسِدْت على أني قنعتُ.. فكيف بي
إذا ما رمى عزمي مجَالَ الكواكبِ؟!

طابور خامس

النفس أدنى عدوٍّ أنت حاذره
والقلبُ أعظم ما يُبلى به الرجُلُ

تعريف

تعرّفني بأنفسها الليالي
وآنفُ أن أعرّفها مكاني

منتهى اللذة

إنّي وَجدتُ لذاذةً لك في الحَشاْ
ليستْ لمأكولٍ ولا مشروبِ

زينة الزينة

مضاحكُهنَّ عقُودُ العُقودِ
وأجيادهُنَّ لآلي اللآلي!

الحبيب المزعج

أراكَ على قلبي وإن كُنْتَ عاصياً
أعزَّ من القلب المطيع.. وأكرما
حملتكَ حمْلَ العيْن.. لجَّ بها القذى
ولا تنجلي يوماً.. ولا تبلغ العمى!

العجب

قد رضي المقتولُ كلَّ الرضا
يا عجباً! لِمْ غَضِبَ القاتلُ؟!

والبادىء أظلم

لئِنْ أبغضتِ منّي شِيب رأسي
فإنّي مبغضٌ منك الشبابا!

قبل الشيب.. وبعده

كُنَّ يبكين قبله من وداعي
فبُكاهن بعدَه من سلامي!

عاقر القوافي

ألِمّوا عليه عاقرين... فإنّنا
إذا لم نجدْ عقْراً.. عقرنا القوافيا

في خيمة | عُمَر أبُو ريشَة

بطاقة شخصية

أنا فيضُ آلامٍ.. ووحيُ ضلالةٍ
وسرابُ أحلامٍ.. وقبرُ ضمائرِ

البقيّة

ما تبقّى إلاّ القليل: بساطٌ
وثراهُ... ومَجمرٌ ورَمادُهْ

بعدما

مَوعدٌ كان على الأرض لنا
وأتيناه... ولكن بعدما!

طموح

مُنتهى دنياه.. نهدٌ شَرِسٌ
وفمٌ سمْحٌ.. وخِصرٌ طيّعُ

وفاء

إنـمـا لـم تَـزَلْ رفـاقُ لـيـالـيـهِ
كِـرامـاً عـلـى عـهـود ودادِهْ
تجمـعُ الخمـر شملهـم.. فيُـخلّون
فـراغَ إتّـكـائِـهِ واسـتـنـادِهْ
كُلّمـا مـرَّ ذِكـرُهُ.. قلبـوا الكـأسَ
عـلـى الأرضِ حـسـرة لافـتـقـادِهْ

قبلة

قبّليني! فـقـدشـعـرتُ بـروحـي
قـفـزَتْ.. وارتَمَـتْ عـلى شـفـتـيـا

السراب حلماً

إنْ تهتكي سـرَّ السرابِ.. وجـدتـه
حلم الـرمال الهـاجعـاتِ على الـظمـا

أغنية

لا تـسـألـيني مـا تـرجـوه أغـنيـتي
بعض الـطيـور تغنّي وهي تحـتضـرُ

أرق

رفيقة العمر! جفاني الكرى
فوسّديني الساعد الليّنا

جسر

تقضي البطولة أن نمدّ جسومنا
جسراً.. فقُل لرفاقنا أن يعبروا

الضريح

لا رعاني الصِبا.. إذا عصف البغيُ
وألفى فمي ضريح لساني

سؤال

تسأل البسمة في مرشفه
عن مواعيد انسكابِ القُبَلِ

قصة الشاعر

قبّرةٌ فوق ضلوعِ الضُحى
غنت.. وطارتْ.. ثم لم ترجِعِ

أشهى.. وأحلى

لم أدرِ كيف تصدّى
ليَ النعيمُ... وولّى
لعلّه كان أشهى
من أن يدومَ.. وأحلى

بعدنا

وبعدنا.. يبقى الشذى والندى
والنسمة الرائحة الغاديَهْ

انتحار الموت

هنا ينفض الموتُ أشباحه
وينتحر الموتُ من يأسهِ!

خجل

يخجلُ المجد أن يرى الليث شلواً
تحت أنيابِ حيّةٍ رَقطاءِ

وجوم

الوجوم المرير في طرفك الذاهل
أقسى من مصرع الأشواقِ

وداع

تـركتُ حَجرتهـا . . والدفء منسـرحـاً
والعـطر منسكبـاً . . . والعمـر مُـرتهنَـا

يوم واحد

إنما دُنياك... يومٌ واحدٌ
فإذا يومك ولّى... لم يَعُدْ

نصف.. ونصف

متى يظفر الغادي إليك بحاجةٍ
ونصفُكَ محجوبٌ.. ونصفُكَ نائمُ؟!

أرض البخلاء

فاضربْ بطرفك حيث شئت...
فلن ترى إلاّ بخيلا!

كنتُ.. وصرتُ

أخٍ طالما سرّني ذِكرُهُ
فأصبحت أشجى لدى ذِكْرِهِ
وقد كنتُ أغدو إلى قصره
فقد صرتُ أغدو إلى قَبْرِهِ

كرٌّ.. وفرّ

كـأنّـك عنـد الكـرِّ في الحـرب إنّمـا
تفـرّ من الـصف الــذي مـن ورائكـا

أنا.. والناس

فـيـاربِّ! إن النـاس لا ينصفـونني
وإن أنـا لـم أنصفْهُـمُ.. ظَـلمـوني
وإن كـان لـي شيءٌ تـصَـدّوا لأخـذهِ
وإنْ جئتُ أبغـي شيئهـم منعـوني
وإن نـالهم رِفْـدي فـلا شكـر عنـدهمْ
وإن أنـا لـم أبـذل لهـم شتمـوني!

الهلال

وقـد طلع الهـلال لـهـدم عمـري
وأفـرح كـلمـا طَـلعَ الـهـلالُ

منتهى الكذب

ولـرُبـمـا كـذب امـرؤٌ بكـلامِـهِ
وبصمتـه... وبكـائـه.. وبضحكِـهِ

إلى الخليفة

تضــربُ النــاس بــالمُهنّـدةِ البيضِ
على غــدرهم... وتنسى الـوفــاء!

رقابه

عَـليْنـا عيـونٌ للمنـونِ خـفـيّــةٌ
تــدبُّ دبيبــاً بــالـمـنـيّـة فيـنــا

كريم

يقــول لـلريـح كـلمــا عـصـفـت:
«هـل لـكِ يـا ريحُ في مجــاراتي؟!»

صدقة للشيطان

لــست أُحــصـي كــم مــن أخٍ كــان
لي منهم.. قليـلُ الوفـاءِ.. حُلوَ اللسـانِ
لـم أجـدْهُ مُـواتيـاً فـتـصــدّقــتُ
بــحــظي منــه عــلى الـشـيـطانِ

موت بطيء

مــا ارتـدّ طـرفُ امـرىءٍ بلحـظتِـهِ
إلّا وشــيءٌ يــمــوت مــن جـــســده

وطن السفر

يـا عـجـبـاً لـي! أقـمـتُ فـي وَطَـنٍ
سـاكـنـهُ كُـلّه عـلى سَـفَـرِ!

المرارة

وذُقـتُ مـرارة الأشـيـاءِ طُـرًّا
فـمـا طـعـمٌ أمـرُّ مـن الـسـؤالِ

جفاء

عـجـبـاً أنـه إذا مـات مَـيـتٌ
صـدَّ عـنـه حـبـيـبُـه.. وجـفـاهُ

عاشق الحياة

فحتّى متى.. حتّى متى.. وإلى مَتى
يدوم طلوع الشمسِ لي... وغروبها؟!
وإنّيَ مِمّنْ يكره الموت والبِلَى
ويعجبُهُ ريحُ الحياة... وطيبها

للدنيا فقط!

إنّ السلام وإن البشرَ من رَجَلٍ
في مثل ما أنت فيه.. ليس يكفيني
إنّي اريدُك للدنيا.. وعاجلها
ولا أريدك يوم الدين للدينِ!

في خيمة أحمد الصافي النجفي

بقيّة.. وثمالة

فـي عـيـونـي بقـيَّـةٌ مـن رقـادِ
هـاتِ مـن أكؤسـي بقـيَّـةَ خـمْـرِ
وبـخـدّيْـك لـي... ثـمـالـةُ حُـسنٍ
فـأدرْهـا عـلى ثُـمـالـة عُـمـري

عقرب

لـقـد منـع الـهـمُّ مـنّـي الـرقـاد
أيـرقـد مَـنْ مَـعَـهْ عَـقـربُ؟!

وحشة

فهـل مات الهـوى؟ أو مـات صحْبي؟
أو القـرطـاسُ؟ أو مـات البريـدُ؟

سمين

رُبَّ سـمـيـنٍ كـأنّـه الـجَـبَـلُ
فـي كـلّ جـزءٍ من جسمـه حَبَـلُ

قديم جديد

لقــد بلـى الجـديــدُ الـيــوم حتّى
رجعتُ وفـي القــديـم أرى جــديــدا

لو تعرف الشمس

لــو تعــرف الشمسُ من تشُــعُّ لهُمْ
مــاطــلعــتْ مــرّةً عــلى بَـشــرِ

حرمان

ولمثلي صِيــغ الجمــالُ. . . ومــالي
مِنــه إلاّ الـحـنـيــنُ. . والــزّفــراتُ

ديوان يمشي

أودعــتُ دِيــواني قُــوىً جيّــاشــةً
فعجبت مـن أن لا يسير بنفســهِ

مطالعه

أطــالــعُ مــا استــطعتُ وجــوهَ كُتبٍ
فِــرارا مــن مــطالــعــة الــوجــوهِ

شظايا

مــا يــهــدمُ الــدهــرُ مــنّــي
لــلأرضِ يــســقط شِــعْــرا

الحثالة

مضَتْ صفـوةُ الكــأسِ مـن رفقتي
وظــلّتْ حـثـالــةُ ذاك الـشـرابْ

فتح

أقمتُ بكهفي أقــذفُ الشعْــر من عَــلٍّ
وأرســل شـعـري لـلبــلاد فــيـفــتــحُ

الغاية المسروقة

أسيــرُ. . . ولـمّــا أصــلْ غــايــتــي
فهــل ســرقــوا غــايتي من طــريقي؟

قبل.. وبعد

الـجسـمُ قـبْــل الأربـعـيـن حَــامِــلٌ
لـنــا. . ويـعــد الأربـعـين نُـحـمـلُهْ

ورده

لهفي! فــوردتــك التــي أهــديْتِهــا
ذَبلَتْ. . . ولكن الهــوى لم يــذبُــلِ

من بعيد

أنــا كــالشمس حسبــك النــورُ مِنهــا
من بعيــدٍ. . . ففي الــدُنــوِّ احتــراقُ

الــمــأوى

ويــأتــيــنــي الأُلــى شــابــوا وخــابــوا
كــأنّي صِــرتُ مــأوى الــعــاجــزيــنــا

حيره

إنّ نـفـسـي تـأبى الـفـنـاء. . ولـكـنْ
لـيس تـرضى بـمـثـل هـذا الـوجـودِ

نقاد

وعــرضــتُ أشعــاري فــلم أرَ نــاقــداً
فــرجــعــتُ أعــرضــهــا على شيــطانــي

تعقيم

بُليتُ بفكرٍ للبنين مُولّدٍ
فلو أنّني أستطيعُ عقّمْتُ أفكاري

دلال

يسيءُ... وأحسنُ دوْماً إليهِ
فلستُ أملُّ.. ولا يتعبُ

مسارقة

نتسارقُ النظراتِ ثمَّ.. كأنّها
قُبَلٌ.. ونعرضُ والهوى يتلفّتُ

الربيع

أطال علينا الربيعُ الغيابَ
فهل مات؟ أو نسيَ الموعدا؟

غيرة

أغار مِنهُ عليهِ.. حتّى
عليْهِ من نفسه أغارُ!

ورد

أما ترى الوَرْدَ كخدَّيْ كاعبٍ
راودها فامتنعت عنه.. ذَكَرْ؟

نصيحة

وآرْضَ الخُمْولَ.. فما يحظى بلذّتِهِ
إلاّ امرؤ خَامِلٌ في الناسِ مَجهولُ

خصر

قد غيَّب الزّنارَ دقةُ خصره
حتى حسبناه بلا زنّارِ

زور

متى وعدتُك في ترك الهَوَىْ عِدَةً
فاشهدْ على عِدتي بالزور والكذِبِ

طرب

طَـرِبـتْ نـفـسـي إلـيـهِ
وإلـى طـيـبِ اقـتـرابِـهْ
طَـرَب الـشـيـخ إذا
ذكّـر أيـام شـبـابِـه

جميع القلوب

وكـلُّ قـلْـبٍ إلـيـه مُـنـصـرِفٌ
كـأنّـه مـن جـمـيـعـهـا.. خُـلِقـا!

ثأر الغراب

وعاداني غرابُ البيْن.. حتّى
كأنّي قد قتلتُ له قتيلا

دولة الجمال

عُبيلةُ! أيامُ الجمالِ قليلةٌ
لها دولةٌ معلومةٌ... ثم تذهبُ

هي والشمس

أشارتْ إليها الشمس عند غروبها
تقول «إذا اسودّ الدجى فاطلعي بعدي!»

ضحك السيف

يضحك السيفُ في يدي وينادي
وله في بنانِ غيري نحيبُ

مقيل.. وخيام

وحُطَّ على الرمضاء رحلي فإنها
مقيلي.. وإخفاقُ البنودِ خيامي

أنا.. وقومي

بنيتُ لهم بالسيفِ مجداً مُشيّداً
فلمّا تناهى مجدهم... هدموا مجدي

الحصان

يفتديني بنفسه.. وأفدّيه
بنفسي يوم القتال... ومالي

كفّ.. وعنق

وأيسرُ من كفّي إذا ما مددتُها
لنيْل عطاءٍ.. مدُّ عنقي لذابحِ

أنا الموت!

أنا الموت!.. إلاّ أنني غير صابرٍ
على أنفسِ الأبطال.. والموت يصبرُ

غداً

قـالـوا «اللقـاء غـداً بمنعـرج اللوى»
يـا طـول شـوق المسـتهـام إلـى غـدِ

في خيمة	ابن نباته المصريّ

صِلونا

وصِلونا يوم الرحيل... فلا نطمعُ
في أن نبقى ليومِ التلاقِ

ابن الشاعر

أسكَنتُ قلبيَ لَحدَكْ
لا خير في العيشِ بعدَكْ!

من جميع الجهات

حُبّها تحتي.. وفوقي.. ويميني
وشمالي... وأمامي.. وورائي

حانة العين

تلك التي للسُكرِ فيها حانةٌ
قالتْ لحسنكِ «في الخلائق عَربدِ!»

المدفن

وإذا مــا قُـتِـلـتُ بــالــراح سُــكــراً
فــادفـنـاني . . . في بعض تلك الــدنـــانِ

المثوى

أسكنتــه مهجتي . . . ويــا خجـلي!
فــمــا أرانــي أكــرمــتُ مــثــواهُ

دعاء

فلا ابتسمَ البرقُ . . الذي كان بالحمى
غـداة تفرقنـا . . . ولا قـهـقـه الـرعـدُ!

وكان الصبا

وكــان الصِبــا ليــلاً . . وكنتُ كحــالــمٍ
فيــا أسَفي والشيب كــالـصبــحِ يسفــرُ

أين؟

يـا زمـان الصبـــا! سقتـك الغـــوادي!
أين كـأسي . . وروضتي . . ونـديمي؟

كؤوس تطير

وكـــاســـاتٍ أشـــدّ يـــدي عـــليـــهـــا
مـــخـــافـــة أن تـــطيـــر من الـــجمـــاحِ

نم!

نم وادعـــاً! . . فلقـد تقـــرّح نـــاظـــري
سُهـــداً . . . ونـــامت أعـــينُ الـــسُمّـــارِ

بعد رحيله

وليت نجمـــك لم يُشـــرقْ على سَحَـــري
ولـــيت بـــرقـــك لـــم يُـــومض على أُفُـــقي

ولاء

لا تَـــكـــســـرِنّ إنـــاءً
مـــلآنـــة . . . بـــولائِـــكْ

الجريح

تعال! فإنّي جريحُ الحياة
وهيهات يجرحُ مِثلي العذارى

حسو

أنا أحسو الغرام في رَشَفَاتٍ
لا أعبُّ الغرامَ عبَّ الظِماءِ

إباء

وتأبى الجِواء الفساحُ العراض
هبوط الصقور على المَلعبِ

روعة السلم

روْعةُ السلمِ أن يجيءَ غلاباً
أيُّ سلمٍ من العِدا مُستمَاحِ؟

سطور

نخطّ معاً في كتاب الحياة
سطور المحبّة.. للعاشقينْ

الزاد

زادنا قبضةٌ من الفجر... أو
موجة طيبٍ... أو جذوةٌ من غرامِ

ظمأ

تعاليْ نلملم شعاع الشموس
ونَروِ بِهِ ظَمأً الأنهرِ

لغيري

أنا لي منكِ ما يؤجّج قلبي
ولغيري اللِحاظُ.. والشفتانِ

الحب الكبير

هو حُبّي الكبير.. ليس لقلبي
مشرعٌ بعده... وليس لِعقلي

أين؟

وأين التلعثُم عند اللقاءِ
وأين التّحرقُ عند البُعادِ؟
وأين السهاد الذي كان يسمو
بذكراك فوْق لذيذِ الرقادِ؟

أنا

تـرّاكُ أمـكـنـةٍ إذا لـم أرضـهـا
أو يـعـتـلق بعض الـنـفـوس حـمـامُهـا!

سأم

ولقـد سئمتُ من الحيـاة وطـولـهـا
وسؤال هـذا النـاسِ «كيف لبيـد؟!»

الأخ

فتى كـان أمّـا كـلّ شيءٍ سـألتـه
فيعـطي... وأمّـا كـلّ ذنبٍ فيغفـرُ

لولا!

قـالَتْ غـداةَ انـتـجينا عـنـدَ جـارتـهـا
«أنتَ الـذي كنتَ.. لـولا الشيبُ والكِبَـرُ!»

الخاتمه

ألـيس ورائي إنْ تـراخـتْ مـنـيّتـي
لـزوم العصـا تُحنى عليهـا الأصـابـعُ؟!

الرّزية

إن الـرّزيـة . . لا رزّيـة مـثـلهـا
فقـدانُ كـلّ أخٍ كضـوْءِ الكـوكبِ

أرض النفاق

وإنّـي لأُعـطي الـمـال مـن لا أودّه
وألـبسُ أقـوامـاً عـلى الـشـنـآنِ
ومـسـتـخبـرٍ عـنّي يـودّ لـو أنـنـي
شـربتُ بسُمٍّ ريقـتـي . . فـقـضـاني!

الوصيّة

وإذا دَفَنْـتَ أبـاك . . .
فـاجـعـلْ فـوقـه خشـبـاً وطـيـنـا
وصـفـائـحـاً صُمُّـا . . رواسيـهـا
يُـسَـدّدن الـغـضـونـا
ليـقـيـنَ وجـهَ الـمـرءِ سفـسـافَ
الـتـراب . . . ولـن يـقـيـنـا!

عيب

فـي لـيـلةٍ.. لـم يَـعبْـهـا
في الـدهـرِ... إلاّ الصبـاحُ!

ابن

إنـمـا كـنـتَ فـلْذةً مـن فـؤادي
خـطفتهـا الـمنـون من أحشـائي

نحو النجم

ومن مـدَّ نحـو الـنجمِ كيمـا ينـالـه
يـداً كَيـدَي... لاقتـه أيدٍ تُجـاذبـهْ

البدر الأسود

فيـك معنى من البـدور ولكـنْ
نفضت صبغها عليه الليـالي

البق

طافوا علينا . . وحرُّ الصيفِ يطبخُنا
حتّى إذا طُبختْ أجسامُنا أكلوا

جاهل

لو أن للجهل شخصاً
لكنت للجهل شخصا!

وحدة

دفتري مؤنسي . . وفكْري سميري
ويدي خادمي . . . وحلمي ضجيعي

العناق

كـأن حـبيبـاً في خـلالِ حـبيبـهِ
تـسـرّبَ أثـنـاء الـعـنـاق. . وذابـا

من أنت؟

أيـهـا الـتـائـه الـمُـدلّ عـلـيـنـا
وَيْـكَ! قُلْ لي «من أنت؟». . إني نسيتُ!

عدل

لا تـذودي بـعـضـنـا عـن ورده
دون بعضٍ . . وأعـدلي بين الـظِمـاء

ساعة البين

ســاعَـةَ البيـنِ! قِـطعـةً أنتِ قُـدّتْ
للمحبّيـن. . . من عـذابِ الـسعـيـرِ

عار الشجرة

عــارٌ عليــك. . وهــذا الـظلّ منـتشـرٌ
فتــكُ الهـجيـر بـمثلي في نــواحيــكِ

الشباب

سقى ريُّهــا العــذْبُ عهْـد الشبـاب
فـقــد كــان روضــاً شـهـيَّ الـجـنى
إذ الـعيشُ كــالـغُصـن فـي لــيـنـه
يـمـيــلُ بــعــبء ثــمــارِ الـمُـنـى

ظمأ

عنـدي لمـائـك ـ والأقـداحُ طـوعُ يـدي
مـلأى من المـاء! ـ شـوقٌ كـاد يـرديني!

ولادة

ستحبلُ الحجار من عناقنا
ويُولد الرجاءُ!

كنت

وكنت أوقظ الصباح كلَّ ليلةٍ
إذا به يوقظني

استراحة

العالم استراح في قصيدتي
وطيلة السنين عاش تائهاً
بلا رفيقْ

غيرة

وكم باعدتُ عنكِ يد التلاشي
وصنتُ جناك في اليومِ المُباحِ
أغارُ عليك من نفسي.. وأخشى
على أقداس طهرك من جَماحي

جزر

أخبرنا الرعاة في جبالنا
عن جُزرٍ يغمرها المطرْ
يغمرها الغمام.. والخزامُ.. والمطرْ
عن جزرٍ يسكنها الحضرْ
بها، بمثل لونها الغريب يحلم
الكبار في الصِغَرْ

دعاء

ربّ! إن تعفُ فالمعافاة ظنّي
أو تعاقبْ... فلمْ تُعاقِب بريّا

الحب بغضاً

أفرطتَ في الحُبّ حتّى عاد مبغضةً
ورُبّما عاد حُبًّا بُغضُكَ الرُجلا

ليلة

يا ليلةً.. لمَ تَبْنِ من القِصَرِ
كأنّها قبلةٌ على حَذَرِ!

الأرض

الأرض مَعقِلُنا. وكانتْ أمُّنا
فيها مقابِرُنا... وفيها نُولَدُ

مفارقة

فـرُبّـمـا سـرّنـي مـا بتُ أحـذرُهُ
ورُبّـمـا سـاءنـي مـا بِـتُّ أرجـوهُ

مجرد سؤال

أأذكـر حـاجـتـي؟ أم قـد كـفـانـي
حيـاؤك؟... إن شيمـتـك الـحَيَـاءُ

جبان.. وشجاع

قـد يصابُ الجَبانُ في آخر الصف..
ويـنـجـو مُـقـارِعُ الأبـطالِ

الموت.. بالتقسيط

فـي كـلّ يـوْمٍ.. تفـيضُ مُعـوِلَـةً
عيني.. لعَضْـوٍ يمـوتُ فـي جسـدي

حرام

ربّ! إن كـان ذا حـرامـاً.. فـإنّـي
أشتـهي أن تـخـصّنـي بـالـحـرامِ!

حجاب

حـجبـوهـا عـن الـريـاح... لأنّي
قلتُ «يـاريـح!.. بلّغيهـا السـلامـا!»

الغصن

لا تـمـيْـلـن! فـإنّـي
خـائـفٌ أنْ تـتـقـصّـفْ!

بكاء دائم

فـيبـكـي إن نـأوا شـوقـاً إلـيـهـمْ
ويـبـكـي إن دنـوْا خـوف الـفـراقِ

خجل

بـأيّ وجْـهٍ أتـلقّـاهُـمْ
إذا رأونـي بـعـدهـم حـيّـا؟!

معنى

شاعرٌ. أعجبُ معنىً صاغه
للبرايا.. موتُهُ المبتكرُ

الصدق الجامد

إن صِدْقاً لا أحسُّ بهِ
هو صِدقٌ يشبهُ الكذبا

الصديق الضائع

لمّا صديقي صار من أهل الغنى
أيقنتُ أنّي قد أضعتُ صديقي!

الشجاع

الشجاعُ.. الشجاعُ.. عنديَ من
أمسى يغنّي والدمعُ في الأجفانِ

شذاها

قــد نشـقـتُ الأزهــار فـي كــل أرضٍ
يــا شــذاهنّ! لسـتَ مِـثـل شــذاهــا!

أسماء

أطــربتنــا الأقــلام حينَ تغنّتْ
بــالـمـســاواةِ بـيـنـنـا والإخــاءِ
فسكـرْنـا بهــا. . . فلمــا صحـونــا
مــا وجــدنــا منهــا ســوى أسمــاءِ

استسلام

ويــا شــيــاهــاً تتّـقـي صـوْلـتـي
قلّمتُ أظفــاريَ. . . فــاستــأسـدي!

أبي

فــواهــاً لــو أنّي كنتُ في القــوم عنـدمــا
نــظرتَ إلى العُـوّادِ تـســألـهـم عنّـي
ويــاليتمــا الأرضُ انـطوى لي بسـاطُهــا
فكنتُ مــع البــاكين في ســاعــة الـدفنِ

لعلّي أفي تلك الأبوّة حقها
وإن كان لا يُوفَى بكيلٍ.. ولا وزنِ
فأعظمُ مجدي كان أنك لي أبٌ
وأكبر فخري كان قولك «ذا ابني!»

سكينة

قد شرّدت كفّ النهار سكينتي
يا هذهِ! رُدّي إليَّ مسائي

ذكريات النواح

قَنِعتْ بالنواح منك... فلمّا
زال.. عاشت بذكريات نُواحِكْ

زنود

ما جَنتْهُ الزنودُ حتى ينالُ
العريُ منها... يا عاريات الزنود؟!

ثلاثة

ثلاثةٌ. للسرور ما رقدوا:
أنا.. وأختُ المهاةِ.. والقمَرُ

فصاحة الموت

أفصح مِنْ كلّ فصيحٍ هنا
هذا الذي أعياه ردُّ السلامْ!

هوان

هانوا على الدُنيا... فلا نِعماً
عرفتهم الدنيا... ولا نِقما!

أنا.. وأبي!

روحي فدا عينيْك.. مهما جارتا
في مهجتي... وأبي فداءُ أبيكِ!

الحزن

كأنَّ الصبح قد لبس الدياجي
عليك أسىً... لذلك ما يبينُ

الغد

يا من يحنُّ إلى غدٍ في يومه
قد بِعتَ ما تدري بما لا تَعلمُ

لي.. ولهم

مـرّتْ الأيـامُ.. تـتـلو بـعـضـهـا
للورى ضحكي.. ولي وحدي اكتئابي

كهولة

لـم يَـبْـق مـنْ لـذّاتِـهِ إلاّ الـرؤى
ومن الصـبـابـة غيـرُ طيف خـيـالهـا
ومـن الكـؤوس سـوى صـدى رنّـاتهـا
والـراح غيـر خُمـارهـا.. وخَبـالهـا

قومي

وإن قـومـي طـيـورٌ غيـر كـاسـرةٍ
سـطت عليهـا ـ شـواهينٌ وعُـقـبـانُ

حلم

لـمـا حلمـتُ بهـا.. حـلمتُ بـزهـرةٍ
لا تُـجـتـنـى.. وبـنـجـمـةٍ لـم تَـطلَعِ
ثـم انتبهـتُ فلمْ أجـدْ في مـخـدعي
إلاّ ضـلالي... والفِراش... ومخـدعي

في خيمة | أبو سَلْمَى

الجبان

عاصفٌ بين أهلِهِ.. ونسيمٌ
للمغيرين.. شأنُ كُلِّ جبانِ
يومِ هبَّتْ على حدودِكم
النار... جثوتم أمام كلّ دُخانِ!

تَدمشقْ!

امويٌّ الهوى... فمن رام أن
يخلد في الحُبِّ والحياةِ تَدَمْشَقْ

شهادة

تشهد السمرةُ في خدّيكِ..
أن الحسن أسمَرْ

ما بالها؟

الشفة الحلوةُ... ما بالَها
تحمل لي الخمرُ.. ولا تُسكِرُ؟!

حريق

نحنُ إن لم نحترقْ... كيف السنى
يملأ الدنيا.. ويهدي كُلَّ ركْبِ؟

معطرة الورود

وأنتِ في الغوطةِ دُنيا شذىً
تعطرين الورْدَ.. والسوسنا

وقوف الزمان

يا جارتي! يقفُ الزمانُ إذا
ما ضمَّنا ليلٌ فماً.. بفمِ

سيوف

وحروفي المخضَّباتُ.. سيوفٌ
صهرتها النيران في أشعاري

غربة

كُلّ الحروف تظل شاردةً
ما لم تقل ما دار في الخَلَدِ

إنْ

إنْ تجعلي مِنْ قمرٍ مركباً
فنورُهُ ينسجُ لي مركبي
إن تجعلي الفجرَ وشاحاً.. فما
وشاحُه إلاّ على منكبي

قدر

خُلِق السرورُ لمعشرٍ خُلِقُوا له
وخُلِقتُ للعَبَراتِ.. والأحزانِ

أنثى

عرضتُ عليها ما أرادتْ من المُنَى
لترضى.. فقالت: «قُمْ.. فجئني بكوكب!»

الخلاصة

فلا كبدي تبلى.. ولا لك رحمةٌ
ولا عنك إقصارٌ... ولا فيك مطمعُ!

اللئام

تَراهُمْ ينظرون إلى المعالي
كما نظرتْ إلى الشيْبِ المِلاحُ

المأساة

كفى حَزناً ان الغِنى متعذرٌ
عليّ... وإنّي بالمكارمِ مُغرَمُ

الشعراء

إذا انبعثتْ قرائحُنا... أتيْنا
بألفاظٍ تُشقُّ لها الجيوبُ

بكاء

كم حاجةٍ في الكتاب بحتُ بها
أبكيتُ منها القرطاسَ والقَلَما

في الحالتين

رأيتُ أقلَّ الناسِ عقلاً إذا انتشى
أقلّهم عقلاً إذا كان صاحيا

في خيمة | أحمد حمديس الصقلّي

حصان

يجري.. ولمع البرق في آثاره
من كثرة الكبواتِ... غير مُفيقِ
ويكاد يجري سرعة من ظلّه
لو كان يرغب في فِراقِ رفيقِ

طبيعة

وقد جُبِلَ الغانياتُ الصغار
على بُغضهن الشيوخ الكِبارا!

فرار الموعد

غادةٌ إن نِيطَ منها مَوعِدٌ
بغدٍ.. فرَّ إلى بعد غدِ

غدر

وكيف أرجّى وفاء الخضابِ
إذا لم أجد لشبابي وفاءً؟!

سلام

سـلامٌ عليكُمْ! أوقـدوا نـار حَـربكمْ
فـإنّي مفيضٌ مـاءَ سلمَى من حلمي

سيف

تـقـلّدنـي.. إذا تـقـلّدتُـه
ألا إنّـني مِـنصـلُ الـمِـنـصـلِ

مجرد سؤال

شكـوت إليها، لـوعة الحب... فـانثنت
تقـول لتـربيهـا: «ومـا لـوعـة الحُبّ؟!»

المشي إلى الصبا

أحنّ إلى العشـريـن عـامـاً.. وبيـننـا
ثـلاثـون يمشي المـرء فيهـا إلى خلفِ
ولـو صـحّ مشيٌ نـحـوه.. لابتـدرتـه
فجئتُ الصبـا أحبـو على العيْـن والأنِفِ

ليلة

وداجـيـةٍ خِـلتُـهـا كـحّـلتْ
بكُحـل الـدجى أعيـنَ النـاظـرينْ

طما بحرها . . فركبتُ الكؤوس
إلى ساحل البحرِ فيها سفينْ

الحبيبة

شَرقَ الظلام تألّقاً بضيائها
فكأنما شَرِبَ الصباح المُسفِرا

الشباب

ولّى وما كنتُ أدري ما حقيقته
كأنّما كان ظلّ الطائر الحَذِرِ

البقيّة

واهاً لأيامٍ سُقيتُ بها
كأس النعيم براحة الجَذلِ
لم يبقَ لي من طيبهنّ سوى
ما أبقتِ الأحلامُ في المُقَلِ

ذوبان

كأن عناق الوصل لاَحَمَ بيننا
بريحٍ ونارٍ من زفيري ومن وجدي

فلمــا أتــانــا الصبــح ذبتُ ولـم تَــذُبْ
فيـالـك من شـوقٍ خُصِّصتُ بـه وحــدي

جمع.. وضرب

بــنــتُ سـبــعٍ وثــمـــانٍ وَجَــدَتْ
عُـمُـري.. ضــربـك سبعــاً في ثمــانْ
فــي شـبــابٍ بـهـجٍ وفــيّ لــهــا
وثــنْـي ريْــعــانــه عــنــي.. فــخــانْ

الشيخوخه

وكـنـت أمــشـي.. ولــســتُ أعــيــا
فـصــرت أعـيــا.. ولـسـتُ أمــشي
كــأنــنــي إذا كــبــرتُ نــســرٌ
يــطـعـمُــه فــرخُــه بِــعُــشٍّ

الشعر

نفحةٌ قُدسيّةٌ... أو هَذَرٌ
ليس في الشعر كلامٌ بيَنَ بينْ!

الليلة السوداء

كأنها صحيفة المُغتابِ
أو حظ محدودٍ من الكتّابِ

وراء الشك

وغطّتِ الوجْهَ بالمنديلِ في خَفَرٍ
كما تَوارى وراء الشكِّ إيمانُ

غبار النصر

كأنّ غبار النصر في لَهَوَاتِهِمْ
سلافٌ من الفردوس مازجتِ الشهدا

شيخوخة

من يُعمّرْ يَجِدْ أخلاّءه في الأرض..
أوفى ممّنْ عليها... وأحنى

القلم والطير

كادت تزقّ يراعي الطير تحسبه
وقد تغنّى بشعري رأس مـ

قلبي

قد كان للّذات أسرعَ ناصحٍ
فغدا على الشُبُهَاتِ أول

هجاء المديح

لو مدحْنا من لا يحقّ له المدح...
لوى الشعر رأسه.. فهـ

الشيب

إن كتمناه... قهقه الدهر جذلان..
ومدّ الخبيث طَرْفَ لسـ

رثاء

رثيتُهُمْ. فأدمى الحزنُ قلبي
فهلْ نذبٌ يخفُّ إلى رثائـ

محمد «صلى الله عليه وسلم»

خُلقتَ مُبرّأً من كلّ عيبٍ
كأنك قد خُلقتَ كما تشاءُ

بعد موته (ﷺ)

جنبي يقيك الترب! لهفي! ليتني
غُيّبتُ قبلَكَ في بقيع الغرقدِ

لنا!

لنا الجَفناتُ الغرُّ يلمعن في الضحى
وأسيافنا يُقطرْنَ من نجدةٍ دما

الجنيّة

جنّيةٌ.. أرّقني طيفُها
تذهبُ صبحاً... وتُرى في المنامْ

ذله

إن سابقوا سُبِقوا.. أو نافروا نُفِروا
أو كاثروا أحداً من غيرهم كُثِروا!

تقول

تــقــول شــعــثــاءُ «لــو تــفــيــقُ مــن
الــكــأسِ . . لألفيتَ مُثرَى الــعــدد»
أهــوى حــديــث الــنــدمــان فــي فــلقِ
الصبح . . . وصوتَ المسامِرِ الغَرِدِ

فخر

تناول سُهيلاً في السماء . . فهاتِهِ!
ستدركنا إن نِلتَه بالأناملِ

السهل الممتنع

يــراهــا الــذي لا ينــطق الشعــر عنــده
ويعجز عن أمثالها أن يقولها

أصالة

لا أســرق الــشــعــراء مــا نــطقــوا
بــل لا يــوافــق شــعــرهــم شــعــري

هي.. والشمس

لـم تفُـقْهـا شـمس الـنـهـار بشيءٍ
غـيـر أن الـشـبـاب لـيسَ يـدومُ

ليلة الريح

وإنّي لمُـعطٍ مـا وجـدتُ... وقـائـلٌ
لمـوقـد نـاري ليلة الـريـح «أوقـدِ!»

حيوانات

إذا مـا شـاتُـهـم وَلَـدَتْ.. تـنـادوا:
«أجـدْيٌ تـحـت شـاتـك أم غُـلامُ؟!»

في خيمة | حمزة شحاته

صدأ

تساءلني : «كيْف انتهيْتَ إلى الرضا؟»
وما عَلِمتْ أن العزائمَ تصدأ

نسبية

للعقلِ حجّتُه... وللأوهامِ
حُجّتُها... كَذلِك
أتُرى الحقيقةُ في خيالي..
كالحقيقةِ في خَيالِكْ؟!

عن الصبر والذّل

حِكْمةٌ أن تُصانَ بالصبْرِ والذُلّ
حياةٌ... لو أنّ حيّاً سيبْقى

الوداع

هَدَر اليمُّ يا حبيبةُ أمسي
فدعيني أدفعْ عليه شِراعي

أنا والليل

أنـا والليـل، منــذ كنتُ، شبيهـانِ . .
جــلالاً . . .   وقــوّةً . . .   وحـيــاءَ

فضول

يا سيّدتي!
قد كان فضولاً مِنّي
أن أحملَ قلبيَ بين يديّ

كثير . . وقليل

وقليــلُ الهــوى الكــريمِ . . كـثيـرٌ
وكثيـرُ الهــوى الشحيـحِ . . قـليــلُ

ظلم

وُقيتَ الأسى! لــو أنصف الحُبُّ بيننــا
لمــا بتُّ أرضى في هــواكَ . . وتـغضـبُ

دمع

ولا تمزجي بالدمع كأسي فلم أصُنْ
دُموعكِ في قلبي لأشربَ من جفني

سؤال

هلّا تودين أن تكوني
أنشودة في فم الحُداةِ؟

عن الأربعين.. والأربع

أباعثتي قِبَلَ الأربعين
جديدَ الصبا... قَلِقَ المضجعِ
مشت بيَ أيامكِ القهقرى
من الأربعين إلى الأربعِ

فم ثاكل

كيف يسلوكِ فمٌ لَمْ تسلهُ
رنّةُ الثاكل مُذّ ودَّع فاكِ

عقاب الخلود

أعلى الحُبّ لُمتني.. وبه خفّ
إلى قمّة الخُلودِ.. عقابي؟

سواد.. وبياض

يا لهذي الأيام! ألبسها مبيّضُ
شعري سواد تلك الليالي

خفر

أُطويكِ في راحتيَّ وادعةً
خرساء.. إلاّ الحنينُ والنَظَرُ
وكُلّما تمتمت على شفتي
عيناكِ.. أدمى شفاهك الخَفَرُ

كيف السبيل

علّميني كيف السبيل إلى الخُلدِ..
فما همتُ فيكِ إلاّ لأبقى

شعري

قـصيـدٌ تـغـنّـيـه الـحـداةُ بـلا فـمٍ
وتـسمـعـه صـرعى الـحيـاةِ بـلا أُذْنِ
فـفي كُـلّ بيتٍ مـنـه كـونٌ تـسدافعَـتْ
عـوالـم في أجـرامِـهِ . . وروتْ عـنّـي

منذ البداية

وهكـــذا كـان أهْـــل الأرض مُـذْ فُـطِرُوا
فـــلا يـظُنْ جَـهــولٌ أنــهـم فــســـدوا

على المنبر

كَـــذِبٌ يقـــالُ على المنـــابـر دائـمـــاً
أفـــلا يـميـد لـمـــا يقـــال الـمنـبـرُ؟

راحل

واغـســـلاه بـالـــدمـع إن كـــان طُهـــراً
وادفـنـــــاه بـيـــن الحشى والـــفـــؤادِ

النفس أنثى

لـنفسيَ إن تـنـــأى عن الـجـســـم روعـــةٌ
كــروعــة أنـثى أُجـليـتْ عـن ديـــارهـــا

النجوم شيباً

تقادَم عُمر الدهر.. حتّى كأنّما
نجوم الليالي شيبُ هذي الغياهبِ

أمي!

مَضتْ.. وقد اكتهلتُ.. فخِلتُ أنّي
رضيعٌ ما بلغتُ مَدَى الفِطام

عماية

أنا أعمى.. فكيف أهدى إلى
المنهج؟!.. والناسُ كُلّهُمْ عميانُ

عشيقة الغمام

كأنَّ الغمام لها عاشقٌ
يسايرُ هوْدجها أين سارا

زكاة

لديكم زكاةٌ من جمالٍ... فإن تَكُنْ
زكاة جَمالٍ فاذكري ابن سبيلِ!

ولاء

رمــانــي مــن لــــه وتــري. . وقــوســـي
وكفي. . والسهــام. . . فـكيـف أرمي؟!

قصة الدنيا

الــلـيـــل والإصـــبـــاحُ. . . والـــقــيـظُ
والإبـــرادُ. . . والمنـــزلُ والـمَقـبـــرَهْ!

جوع

ومــا الأرض إلاّ مـثلنــا الـــرزق تـبتـغـي
فـتــأكــلُ مــن هـــذا الأنـــامِ وتــشــربُ

ضيافة الموتى

إن زاره الـمـــوْتى. . كســـاهمْ في الثـــرى
أكــفــانِ أبـلَج مُـكــرمِ الأضــيــافِ

الفارق

لــيس الـــذي يُـبْــكـى عــلى وصـلِهِ
مـثــل الـــذي يُـبـكـي عـلى صـــدّهِ!

سقاية الحجيج

لـيتَ دمـوعـي بـمـنـيٍ سُـيّلتْ
فـيشـرب الـحجّـاجُ مِنْ زمـزمـيْن

سارق السرور

ودنـيـاك لـيـسَتْ لـلسـرور مُـعـدّةً
فمن نـالـه من أهلهـا فهـو سَـارِقُـهْ

من حيث المبدأ

أذود عـن الـفـرائسِ ضـاريـاتٍ
وأعـلم أن غـايتـهـا افـتـراسـي

الإبل العاشقة

لـقـد زارني طيفُ الـخيـال فـهـاجني
فهـل زار هـذي الإبـلَ طيفُ خيـال؟!

لوحة

ليلتي هـذه عـروسٌ من الـزنـج . .
. . عـليْهـا قـلائـدٌ مـن جُمـانِ

الوصية

إذا حانَ يومي فلأوسدْ بموضعٍ
من الأرضِ . . لم يحفرْ به أحدٌ قبرا

أبي!

لقد مسختْ قلبي وفاتُكَ طائراً
فأقسمَ ألّا يستقرّ على وكنِ

خيول

ولمّا لم يسابقْهن شيءٌ
من الحيوانِ . . سابقَن الظِلالا

عناد

فلو سمحَ الزمانُ بها لضنّتْ
ولو سمحتْ . . لضنَّ بها الزمانُ

صدقنا!

تلوْا باطلاً، وجلوا صارماً
وقالوا «صدقنا!» فقُلتُمْ «نعمْ!»

منع النسل

وإذا أردتـمْ لـلبـنـيـن كـرامـةً
فـالحـزم أجمـعُ تـركَهُمْ في الأظهـرِ!

جسد.. وروح

وقـد رأيـنـا كـثـيـراً بيـنـنـا جـسـداً
بغيـر روحٍ... فهـل روحٌ بـلا جَسـدِ؟!

لصوص

إذا مـا قـلتُ نـثـراً أو نـظيـمـاً
تـتـبَّـع سـارقـو الألـفـاظِ لـفـظي

طهارة

أطـهّـر جـسـمي شـاتـيـاً ومقـيّـظاً
وقـلبيَ أولى بـالـطهـارةِ من جـسمي

شيء من البغض

أقـلُّ صـدودي أنّـني لـك مـبـغضٌ
وأيـسـرُ هجـري أنّـني عـنـك راحِـلُ

الفتى هلالا

فليت الفتى كالبدر جُدّد عمره
يعودُ هلالاً كُلّما فنِيَ الشهرُ

وداع

دعوا هذا المقال!... وجهّزُوني
فإنّي قد عزِمتُ على الرحيلِ

بعد موتي

أيُرجّونَ أن أعود إليهم؟
لا تُرجّوا... فإنّني لا أعودُ
ولجسمي إلى الترابِ هبوطٌ
ولروحي إلى الهواءِ صُعودَ

في خيمة | محمد مفتاح الفيتوري

أنتِ وأنا

يا أنتِ!
كوني جميع النساءِ..
أكن أنا كل الأُلى عشقوكْ!

حتّى في الموت

حـتَّـى أمـامَ الـفَـنـاءِ فـرقٌ
مـيّـزنـا.. جـوهـراً.. وطـيـنـا

معاً

كان حُبّك مرتسماً فوق وجهي
الشذى في فمي
والرؤى في عيوني
ولذا حينما أبصروني
أبصرونا معاً

لماذا؟

لماذا تظلّينَ أجمل..

يأخُذُكِ النَهرُ المتدفّقُ مِنّك إليّا . . .
تظلّين أجملَ في مقلتيّا . .
أنا الطائر الأبديُّ
الذي تتغنّى به المدُنُ النائياتُ . .
الذي تتماوجُ فيه الموانىء والسفنُ الضائعاتُ؟

حزن

وكأشجارِ الغابة . .
يخضوضرُ من أجلك حزني . .
ينمو . يتمدّد . . يتسلّقُ روحي . .
حزني الزنجيُّ العاري . .
ذو الجسد المقرورْ

لو

سيّدتي! لو إلتقينا فجأة
لو أبصرت عيناي تلكمُ العينيْن
الأفقيّن الأخضريْن الغارقيْن
في الضبابِ والمطرْ
لو جمعتنا صُدفةٌ أخرى على الطريقْ
وكُلُّ صُدفةٍ قَدَرْ
فسوف ألثمُ الطريقَ مرّتينْ!

في خيمة | ابن الفارض

اللواء

يُحشَرُ العاشقون تحت لوائي
وجميعُ المِلاحِ تحْتَ لِواكا

القدوة

بمن أهتدي في الحُبِّ لو رمتُ سلْوةً
وبي يقتدي في الحُبّ كلُّ إمامِ؟

الحب الكليّ

فلو بَسطتْ جسمي رأت كلّ جوهرٍ
به كلُّ قَلْبٍ.. فيه كلُّ مَحَبّةِ

فقيه الهوى

وكل فتىً يهْوى فإنّي إمامَهُ
وإنّي بريءٌ من فتى سامعِ العذلِ
ولي في الهوى عِلْمٌ تجلُّ صِفاته
ومن لم يُفْقهه الهوى.. فهو في جَهْلِ

طمع

وإذا اكتفى غيـري بـطيف خيـالـه
فـأنـا الـذي بـوصـالـه لا أكـتفـي

غيرة

بعضي يغار عليك من بعضي.. ويحسدُ
بـاطـنـي إذ أنـت فـيـه ظـاهـري
ويـودّ طـرفـي إنْ ذُكرتِ بمـجلسٍ
لـو عـاد سمعـاً مُصغيـاً لمُسـامـري

البقية

وخُـذْ بـقـيّـة مـا أبـقـيتَ من رَمَـقٍ
لا خيْـر في الحُبّ إن أبقى على المُهَجِ

ياليل!

يـالـيـل! مـالـك آخِـرٌ
يُـرجَـى... ولا لـلشـوقِ آخِـرْ
يـالـيـلُ! طُـلْ! يـاشـوقُ! دُمْ!
إنّـي عـلى الـحـالـيْـنِ صـابـرْ

خفاء

خفيتُ ضنىً.. حتّى خفيتُ عـن الضـنى
وعـن بُـرءِ أسقـامـي.. وبـرد أوامـي!

الخيبة

إن كــان مـنــزلتي في السحبّ عِنــدكمُ
مــا قــد لقيتُ... فقــد ضيّعتُ أيــامي
أمـنيّــة ظـفــرت روحـي بـهــا زَمـنــاً
والـيــوم أحـسـبُـهــا أضـغــاث أحــلامِ

الغيرة

إني أغارُ.. فليتَ الناس ما خُلِقُوا
أو ليتهم خُلِقُوا من غيرِ أجفانِ!

شيب

أنا ما شبتُ... إنما شاب شَعْرٌ
لفحته شرارةٌ من غرامي

غفلة

والناس في غَفَلاتهم.. لم يعلموا
أنّي بكل حِسانهم مفتونُ

بقايا

بقيّةٌ من صباك الغضّ باقيةٌ
وجذوةٌ من غرامي.. وُقْدُها باقي
تعال!.. نحيي شهيد اللهو ثانيةً
ونصرع الهمَّ بين الكأسِ والساقي

الخمسون

ومـا تفعـل الخمســـون غـامتْ خــطوبُهـا
بفحلٍ شديـد البأسِ يفتـكُ بالخَـطْبِ؟!

حتّى في الجنة

ولا تُخِلْني في جنّــة الخُلْدِ. . من هــوىً
بــرعبـوبـةٍ لا تعــرفُ الــرفق حمقــاءِ!

سيف. . وقلم

أغــريـــب أنـــا. . . والـــســيــفُ إذا
طـلَبـت الـنجدة. . نــادى قــلمـي؟!

تواضع

أين النـظير؟. نـظيري؟. . إنّني رجُـلٌ
تخشى الأعــاصير من طُغيــان طغيـاني!

هذا القصيد

هــذا القصيــد ستــرويــه وتــحفــظه
من الخــلائقِ. . أجيــالٌ. . وأجيـــالُ

الحب الكوني

غـرامي بكـم . . لـم يُبْقِ قلبـــاً بـلا جـــوىً
وحُـبّي لـكم لـم يُـبـق عيـنـــاً بـــلا سُهـــدِ

في خيمة | إمرئ القيْس

أنا!

وشمائلي ما قد علِمَت.. وما
نبحتْ كلابك طارقاً مثلي

احتضار

فلو أنّها نَفْسٌ تموت جميعةً
ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفُسا

التحدّي

أيقتلني... والمشرفي مضاجعي
ومسنونةٌ زُرْقٌ... كأنياب أغوالِ؟!

طيب

ألم تريانى كلّما جئتُ طارقاً
وجدتُ بها طِيباً.. وإنْ لم تطيَّبِ

نسب الغربة

أجارتنا! إنّا غريبانِ هاهنا
وكلٌّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ

الحرب.. امرأة

الحربُ أوّلُ ما تكون فتيّةً
تبدو بزينتها لكلّ جَهولِ
حتّى إذا حَميتْ وشبَّ ضرامها
عادتْ عجوزاً غير ذاتِ حليلِ
شمطاء جزّتْ رأسها.. وتنكّرتْ
مكروهةً للشّمِ والتقبيلِ

في خيمة ابن زَيْدُون

صبر

فـديتـك! إن صبـري عنـك صبـري
لـدى عـطشـي عن الـمـاءِ الـقُـراحِ

ياليل

لـو بـات عـنـدي قـمـري
مـا بـتُّ أرعـى قـمـرَكْ!

النجم الهاوي

أمَـقتـولـةُ الأجـفـان! مـالـكِ والـهـاً
ألـم تُـرْكِ الأيـام نجمـاً هـوى قبلي؟!

الوشاح يداً

لـم أنس إذ بـاتـت يـدي لـيـلةً
وشـاحـه الـلاصـق دون الـوشـاحْ

عين

قـرّتْ. . وفـازتْ بـالـخـطيـر من الـمُنى
عـيـنٌ تـقـلِّب طـرْفـهـا. . فـتـراكِ

في غيابها

لـو اسـتـطعتُ إذا مـا كـنـتِ غـائـبـةً
غضضتُ طـرفي. . فلم أنـظر إلى أحـدِ

قلب جماد

فـديـتُـك! إنّـني قـد ذاب قـلـبـي
مـن الـشـكـوى إلـى قـلـبٍ جـمـادِ

ماذنبي؟

ألـم ألـزم الـصـبـر كـيـمـا أخـفّ؟
ألـم أكـثُـر الـهَـجْـر كـي لا أُمـلّ؟
ألـم أرْضَ مـنـك بـغـيـرِ الـرضـا؟
وأُبـدي الـسـرور بـمـا لـم أَنَـلْ؟

جشْعة

لـيس منـكِ الـهـوى. . ولا أنـتِ مـنـه
اهبـطي مصـر!. . أنتِ من قـومِ مـوسى!

المنى

أمّـا مُـنى نـفـسي فـأنـتِ جـمـيـعـهـا
يـالـيـتـني أصـبـحـتُ بعضَ مُـنـاكِ

جود وبخل

مــا ضــرَّ أنــك بــالســلامِ ضنينــةٌ
أيــامَ طــيــفِــكِ بــالــعــنــاقِ جَــوادُ

الزيارة

فــديــتــكِ! أنّى زُرتِ نــورك واضــحٌ
وعُــطرك نمّــامٌ . . . وحِلْيــك مَــرجــفُ

صون

أصُــونــكِ مــن لــحــظات الــظنــون
وأُعــلــيــكِ مــن خَــطراتِ الــفِــكَــرْ

الحبيبان

ســرّانِ في خــاطــرِ الــظّلْمــاء يكتمُنــا
حــتى يــكــاد لســانُ الــصبــح يــفشــيــنــا

نائم

يــا نــائــمــاً أيــقــظنــي حــبّــهُ
هــبْنــي رقــاداً . . . أيّــهــا الــنــائــمُ

تلميذ ابليس

والعسكريّ بليدٌ بالأذى فَطِنٌ
كأنّ إبليس للطغيانِ ربّاهُ

الشاه

يجرجرها الحبل في عُنْقها
الذليلِ فتحسبُه غارها

مماطلة

تجهّم الليل في وجهي وماطلني
كأنّني المتنبّي وهو كافورُ

يا شعب!

ولا تَخشَ مِنْ زلزال شعرٍ أصوغه
فإنك ـ قد قالوا ـ أصمٌّ وأبكمُ

زيارة

وإنْ لم أكُنْ في الـزائـرين... فـإنّني
أزورك فـي شـعـري وحـزنـي وأدمـ

ياوطن!

نبني لـك الشـرفَ الـعـالي فـتهـدمُـهُ
ونسحقُ الصـنمَ الـطاغـي... فتبنـ

مع القوافي

وأشـعـرُ أنَّ الـقـوافـي تـدبُّ
كـالـنَّـمْـلِ مـلءَ دمـاغـي دبـيـ
فـهـذا يـزوغ.. وهـذا يـروغُ
وذلـك يـذعـنُ لـي مـسـتـجيـ
وذاك يـفـارقـنـي يـائـسـاً
وهـذا يـواعـدنـي أن يـؤو

ميتة تسير

آهٍ! لـمَصـرع أمّـةٍ
دُفـنـتْ... ومـا زالـت تـسـ

ياريح

حطّميني ياريـح .. ثم انثرى أشـلاء
روحـي في جـوّ تـلك الـجنـانِ
وزّعيني في كل حقلٍ على الأزهـار..
بـين الـقدود والأغـصـانِ

في خيمة | النابغة الذبياني

الكريم

وليس بخابىءٍ لغدٍ طعاماً
حذارِ غدٍ.. لكُلِّ غدٍ طعامُ

بعد موتي

كم شامتٍ بي.. إنْ هلكتُ..
وقائلٍ... «للّهِ درّهُ!»

اللاجيء

أتيتُكَ عارياً.. خَلِقاً ثيابي
على خوفٍ... تظُنُّ بيَ الظُنونُ

راعي النجوم

تطاولَ حتّى قلتُ ليس بمنقضٍ
وليس الذي يرعى النجوم بآيبِ

مُجرّد سؤال

ألمحــةً من سَنا بــرقٍ.. رأى بَصَري؟
أم وجــهُ نُعْمٍ بــدا لي؟ أم سنــا نــارِ؟!

غداً

لا مــرحــبــاً بــغــدٍ.. ولا أهــلاً بــه
إن كــان تــفــريــقُ الأحــبّــةِ فــي غــدِ

اعتذار

مــا قلتُ من سيّىءٍ ممــا أُتيتَ بــه
إذنْ فــلا رفعتْ ســوطي إليَّ يــدي!

إليه

فــإن تحْي لا أملَلْ حيــاتي.. وإنْ تَمتْ
فمــا في حيــاةٍ بعــد مــوتــكِ طــائــلُ

نهاية الرحلة

ومــن يــنــزح بــه.. لابُــدّ يــومــاً
يــجيءُ بــه.. نــعيٌ... أو بــشــيــرُ

في خيمة | الشَاعِرُ القروي

الحمد لله!

يا دَهرُ! لم تُبقِ لي شيئاً أُسرُّ به
ـ الحمد لله! ـ لا روحي.. ولا بدني

بيت القصيد

لم أقلْ وحدي... فَمنْ أنباهُمْ
أن شعري وَحْده بيتُ القصيدِ؟!

أخ

وأخٍ كأنّ الفجر يفتح قلبه
وذراعه لي.. وهو يفتح بَابَهُ

بعد موته

بَرِئتْ إليْكَ مِنَ السُرورِ شواطئٌ
كانتْ لياليها بوجْهِكِ تُقمِرُ

خوف

إذا عَطَفتْ ليلى عليَّ ببسمةٍ
تلقّتُ خوفاً أنّها لِسوايا

عبثاً

عبثاً تلتظي خدودٌ.. وتهتزُّ
قدودٌ.. وتشرئبُّ نهودُ
سلبتني الأيامُ سِحري.. حتّى
أمِنَ الإلفُ.. واستراح الحَسودُ

مُحيّا

كيف ألقى صحبي.. ومالي إذا
حُيّيتُ إلّا هذا المُحيّا العَبوسُ؟!

منسب

الفجر أُختي.. والصباحُ أخي
والشمس أمي.. والنهارُ أبي

نار.. ورماد

فكونوا النَار تحرقُ.. أو قذىً في
عُيونِ البُطْلِ.. إن كنتم رمادا!

فيم انتظارك؟

فيم انتظارك والكاساتُ مُترعَةٌ
والعُود رنَّ.. ومكحولُ العيون رنا؟

الوداع الدائم

وَدِّعْ صديقَك كلما لاقيتَه
فلَرُبَّ قُرْبٍ مُنذِرٍ ببعادِ

تذكير

أو لا تذكرُ الغلام رشيداً؟
إنني، يا نسيمُ، ذاك الغلامُ!

غربه

أنكرت نفسيَ بعد طول فِراقه
فكأنَّني ديوانُ شعرٍ تُرجِما

بذراعيْك

بذراعيْكِ طوقيني.. أطوِّقُ
بذراعيّ كُلَّ هذا الوجودِ

مكافأة الموت

ملأوا النعش يَوْمَ مُتُّ زهوراً
أتراهم يكافِئُونَ الحُماما؟

أطلال

إني صعدتُ إلى مجدي على جَبَلٍ
مما تهدَّم من روحي ومن جسدي

لكُلِّ سؤالٍ جواب

«عيونيَ تبغي؟ أم خدوديَ؟ أم فمي؟»
فقلتُ لها: «هذي! وتلك! وذاكا!»

العودة

بنتَ العروبة! هيِّئي كَفَني
انا عائدٌ لأموتَ في وطني
أأجودُ منْ خلفِ البحارِ له
بالروحِ.. ثُم أضنُّ بالبَدَنِ؟

في خيمة المتنبي

المطر

أظمتني الدنيا.. فلمَّا جئتُها
مستسقياً.. مَطرتْ عليَّ مصائبا

مجرد سؤال

خليليَّ! إني لا أرى غير شاعرٍ
فَلِم منهمُ الدعوى.. ومنّي القصائدُ؟!

عفّة

عفيفٌ تروق الشمس صورة وجهه
ولو نزلت شوقاً.. لحاد إلى الظلِّ

من طرف واحد

أنتَ الحبيبُ.. ولكنّي أعوذُ به
من أن أكون مُحبّاً غيرَ محبوب

مراس

تمـرّستُ بـالآفـاتِ.. حتى تـركـتُها
تقول «أمات الموتُ.. أم ذُعِر الذُعر؟!»

قبل أن نلتقي

ولـقـد أفـنـتِ الـمـفـاوزُ خيـلي
قـبـل أن نـلتـقي.. وزادي.. ومـائـي

سفر

عـلى قَلَقٍ.. كـأنّ الـريـح تـحتي
أوجّـهـهـا جُـنـوبـاً.. أو شـمـالا

سيف الدولة

إذا نحنُ سـمّينـاك خِلنـا سيـوفنـا
مـن التيـه في أغـمـادِهـا تتبـسّـمُ

خليفة الضيوف

ومن اتخـذتَ على الضيوفِ خليفـة؟!
ضـاعـوا.. ومثلك لا يكـادُ يضيّـعُ

فيـا شوقُ! مـا أبقى!ـ ويـا لي من الهوى ـ
ويا دمعُ! ما أجرى! ويـا قلبُ! ما أصبى!

القوافي

قــوافٍ إذا سِــرْن عــن مِـقــولــي
وثْبنَ الـجـبــال . . وخُـضـنَ الـبـحــارا

الجزاء

أهـذا جزاءُ الصـدقِ . . إن كنتُ صادقـاً؟
أهـذا جزاءُ الكِـذْبِ . . إن كنتُ كاذبـا؟!

عدوّ الزمان

ولــو بــرز الــزمــانُ إلـيَّ شـخـصــاً
لخضَّب شعـر مِـفــرقــه حـســامــي!

تفتيش

طـلـبْـتَـهُـم عـلى الأمــواهِ . . . حـتّـى
تـخـوَّفَ أن تــفـتّــشــه الــســحــابُ

نحول

حُـلـتِ دون المـزارِ. فـالـيـومَ لـو
جئتِ.. لحـالَ النحـولُ دون العِنـاقِ

سؤال

بـأيِّ بـلادٍ لـم أجـرّ ذؤابـتـي؟
وأيِّ مـكـان لـم تـطأه نـجـائـبـي؟

منتهى العفة

يـردُّ يـداً عن ثـوبهـا... وهـو قـادرٌ
ويعصي الهـوى في طيفهـا.. وهـو راقـدُ

السيوف

طلعْنَ شمـوسـاً. والغمـود مُشـارِقٌ
لهُنَّ.. وهـامـاتُ الـرجـالِ مغـاربُ

مشيب الكبد

إلّا يـشـبْ. فـلقـد شـابتْ لـه كَبِـدُ
شـيـبـاً إذا خـضـبـتـه سـلوةٌ نَـصـلا

العمى المُؤقّت

ولــو أنّي استــطعتُ خفضتُ طــرفي
فـلم أبـصــرْ بــه... حــتّى أراكــا

شيخوخة

أتـى الــزمــان بنــوه فـي شـبـيـبـتــه
فســرهـم... وأتـينــاه عـلى الهَــرَمِ

البين المختال

تــولّــوا بـغـتــةً... فـكــأنَّ بَـيْــنــاً
تـهـيّبني... ففــاجــأني اغـتـيــالا!

سهر

فَمالَنا.. والأعين الغافيهْ؟
لن يخطر النومُ على باليهْ
حتى أرى الصبح على بابيهْ

الشباب الضائع

عبثاً.. أفتِّشُ عن شبابي
في الأزقة والزوايا
أو في الحوانيت النديَّةِ
بالكؤوس.. وبالصبايا

هناءه

فذَرْني وما أوليتني من هناءةٍ
بها أقطع الأجواء وثباً على وثبِ
نداماي غرٌّ النيِّراتِ.. وقينتي
هزيمُ رعودٍ... والطِلا فائضُ السُحْبِ

في الستين

لـم تَبْـقَ إلاّ الـبـواطي وهـي خـاويـةٌ
إلاّ من الـذِكـر.. قــد غـامت بـه الـدارُ
لـم تَبْق إلاّ سـويعـاتٌ نـعـدُّ لـهـا
عــدَّ البـخـيـل إذا مـا ضـاع ديـنـارُ

شيخوخة

وصـرتُ من الضعْف لا أسـتـطيـع
إلاّ بغـيـري الـبـسيط.. الـيـسـيرْ
وأصـبـحـتُ عـبئـاً على الـقـادريـن
مـن صـاحـبٍ صـابـرٍ. أو أجـيـرْ
نـهـاريَ شـهـرٌ. ولـيْـلِيَ دَهْـرٌ
وصحْـوي أنيـنٌ. ونـومي شـخيـرْ

وما ذقتُ طعمه!

كـأنّ على فيهـا ـ ومـا ذقتُ طعمـه! ـ
زجـاجـة خمْـرٍ طـاب فيهـا مَـدامُهـا

البليّة

ألا إنّـمـا مـيٌّ ـ فـصـبـراً! ـ بـليّـةٌ
وقـد يُبتلى المـرء الكـريمُ فيصـبـرُ

وداع

غـدوْن فـأحسَنَ الـوداع.. فـلم نقُـلْ
كـمـا قُلْن.. إلاّ أن تـشيـر الأصـابـعُ

شر الرعاية

مَـلِلتُ بـه الـثَّـوَاءَ.. وأرّقـتـنـي
هـمـومٌ لا تـنـامُ... ولا تُـنـيـمُ
أبـيـتُ الـليـل أرعى كُـلّ نـجـمٍ
وشـرُّ رعـايـةِ الـعيْـنِ الـنـجـومُ

لمحة.. ونبأة

وكنتُ أرى من وجه ميّة لمحةً
فأُبرقُ مغشياً عليَّ مكانيا
وأسمعُ منها نبْأةً... فكأنما
أصاب بها سهمٌ طريرٌ فؤاديا

عينان

وعينانِ.. قال الله: «كونا!».. فكانتا
فعولانِ بالألباب ما تفعل الخمرُ

عطش

فأصبحتُ كالهيماءِ.. لا الماءُ مُبرِئٌ
صداها.. ولا يقضي عليها هُيامُها

الهوى الثابت

تُصرّفُ أهواء القلوب.. ولا أرى
نصيبك من قلبي لغيركِ يُمنَح

سلام الحواجب

ولم يستطعْ إلفٌ لإلفٍ تحيّةً
من الناس.. إلّا أن يُسلّم حاجبهُ

قصيدة الهجاء

فـأصبحت أرميكم بكـلّ غـريبـةٍ
تجـدّ الليالي عـارهـا. . وتـزيـدهـا
قـوافٍ كشـام الـوجـه بـاقٍ حبـارهـا
إذا أرسِلتْ لم يُثنَ يـومـاً شـرودهـا
تـوافي بهـا الـركبان في كـلّ مـوسمٍ
ويـحلو بـأفـواه الـرواة نـشـيـدهـا

ساعة

وإنْ لـم يـكـن إلاّ تُـعـلّل سـاعـةٍ
قـليـلاً. . . فـإنّي نـافـعٌ لـي قليلُهـا

هوى كل نفس

إذا هـبّتِ الأرواحُ مـن كـلّ جـانـبٍ
بـه أهـلُ مَيٍّ شـاقَ نفـسي هُبـوبُهـا
هـوىً تـذرف العينـانِ فيـه. . وإنّـمـا
هـوى كـلّ نفسٍ حيث حـلَّ حبيبُهـا

في خيمة | أبو الفتح البستي

ضيف الزمان

نضيفُ الزمانَ بأعمارنا
وضيفُ الزمانِ أكولٌ شَروبُ

حنان

ثقوا معشَر الناس بي! إنني
على معشر الناسِ حانٍ حَدِبْ

إيقاع

فلا تَرْتبْ بفهمي... إن رقصي
على مقدار إيقاع الزمانِ

غصون... ورقاب

كأن الغُصونَ وقد أُثقِلتْ
بما حُمِّلتْ من بديعِ الثِمارِ
رقاب الأنامِ.. وقد أصبحتْ
مُثقَّلةً بالأيادي الكبارِ

أمام القافية

إنّي على ما بيَ من قوّةٍ
عند الخطوبِ الصعْبة الوافيهْ
أجبنُ.. بل أرعدُ من خيفةٍ
أيام ألقى فئة القافيهْ

فتح النفس

فآبعث إلى حربها العزيمةَ والحَزم...
وجيشَ الآراءِ والفِطَنِ
واحرصْ على قهرها... لتأسرها
فقهرها.. فتحُ أشرف المُدُنِ

شهادة

يا قومِ! أرعوني أسماعكُمْ!
حتّى أؤدّي واجب الفرْضِ
أشهدُ حقًّا أن سلطانكم
ليس بظلّ الله في الأرض!

في خيمة | أحمد شوقي

ظمأ

قــد مــتُّ من ظـمــأٍ . . فلو ســامــحــتـني
أن أشـتـهــي مــاءَ الــحــيــاة بـفــيــكِ

قلوب البلاد

ألا لـيْــت الــبــلادَ لــهــا قــلوبٌ
كمــا للنــاسِ . . تـنفــطرُ التيــاعــا

حانة الزمان

لـم نَفُـقْ مـنــك يــا زمــان لـنـشـكــو
مــدمنُ الـخـمـر لا يحسُّ الـخـمــارا

المنايا

الـمنــايــا نــوازلُ الـشَعــر الأبـيضِ . .
جــاراتُ كُــلّ أســوَدَ فـــاحِــمْ

مــا الليــالي إلاّ قِـصــارٌ . ومــا الـدنيــا
ســوى مــا رأيــت: أحــلامُ نــائـمْ

انحسارُ الشفاه عن سِنّ جذلان
وراء السكرى.. إلى سنّ نادِمْ

الذبحة الصدرية

كم بات يذبحُ صَدره لشُكاتِه
أتراه يحسبها من الأضيافِ؟!
نزلتْ على سَحْر السماح ونحْرِهِ
وتقلّبتْ في أكرم الأكنافِ

هلال

أضاء لآدم هذا الهلال
فكيف تقول الهلالُ الوليدْ؟!

رسالة

أبا عزيزٍ! سلامُ الله.. لارُسُلٌ
إليْك تحمل تسليمي... ولا بُرُدُ
ونغْمةٌ من قوافي الشعرِ كُنتَ لها
في مجلس الراحِ والريْحانِ تحتشِدُ
أرسلتُها. وبعثتُ الدمع يكنفها
كما تحدَّر حول السوْسَنِ البَردُ

السنة الأولى

أتدرين ما مرَّ من حادثٍ؟
وما كان في السنة الماضيةْ؟
وكم بُلْتِ في حُلَلٍ من حريرٍ؟
وكم قد كسرتِ من الآنيةْ؟
وكم سهرتْ في رضاكِ الجفونُ
وأنتِ على غضبٍ غافيةْ؟

أبي!

طالما قُمنا إلى مائدةٍ
كانتْ الكسرةُ فيها كسرَتينْ
وشربنا من إناءٍ واحدٍ
وغسلْنا بعدذا فيه اليديْنْ
وتمشّينا... يدي في يده
من رآنا قال عنا أخويْنْ

بريد

بَعُدتُ.. وعزَّ إليك البريد
وهلْ بينَ حيٍ وميْتٍ بريدُ؟
أجل!.. بيننا رُسُل الذكرياتِ
وماضٍ يطيفُ.. ودمعٌ يجودُ

ويا وطني!

ويــا وطني!.. لقيتُــك بعــد يــأسٍ
كــأنّــي قــد لقيتُ بــك الـشـبــابـا

ياقلب!

كُنّــا إذا صفّقتَ نستبقُ الـهــوى
ونـشــدّ شــدَّ الـعُـصْـبـةِ الـفُـتّـاكِ
والـيـومَ تبعثُ فيَّ حينَ تهزّني
مــا يبعثُ الـنـاقـوس في الـنُّـسـاكِ

بلادي

مـلاعبٌ مَـرَحتْ فيـهـا مـآربُنـا
وأربُـعٌ أنِستْ فـيـهـا أمـانـيـنـا

طفلا الشاعر

بـكـيـا لأجْـلِ خـروجـهِ فـي زوْرةٍ
يـا ليت شعري كيف يومُ فـراقِـهِ
لـو كـان يسمعُ يـوم ذاك بـكـاهمـا
رُدتّ إلـيـه الـروحُ مـن إشـفـاقِـهِ

في خيمة | عبد العزيز المقالح

أأهرب منك؟

أأهرب منك . . وأنت نصيبي من
الأرض والشمس والقمر المتلالىء في
وطني واغترابي، ولون اكتئابي وضحِكي،
وبيتي ومقبرتي وسحابي؟!

بيروت

زهرة النار والدم صرتِ، وكنتِ لنا
زهرة الكلماتِ، صار وجْهك وجْهين
ـ أو هكذا يحلمِ الليل ـ: وجهٌ لنا يرتدي
لون أحزاننا ويغنّي لفيروز ـ وجهٌ لهُم!

الليلة الأخيرة

أتحسّس رأسي،
غداً سيفارقني تاركاً خلْفه الحُبّ والحُلْمَ
والحزن والوطن المستباح المُهاجر في الدمع.
أشعارُه سوف تغدو لأجفانه كفناً ـ

وصلاةً لأطرافه ـ من يصلّي على جَسدٍ
ضاع بين التفجّع والاغترابْ؟

دياري . . والشعر

دياري هي الحُلم،
من أجلها أسكن الشعر،
والشعر يسكنني ،
يتخلّق عبْر دمي ، تحت جلدي خلايا وأنسجةً
في النهار الكليلِ ، يرافقني في المغاور شمساً
وفي الليل يركض في خيمتي قمراً
كلما اشتقتُ للوطنِ المستباحِ النُجومْ

مهرة الحلم

مُهرَة الحُلْم! مُدّي جدائلك الخُضْرَ نحوي
لعلّ حبال الظلام ـ التي ـ كالثعابين ـ
تلتفّ من حول خاصرتي
علّها تتناثر . .
يدركها السأم المُرُّ . .
يذبحها خنجر الانتظار

رثاء

أسألُ عَنْهُ القمر الشاحب، والسحابةَ التي تركضُ
من خلْف الجبال السُمْرِ، دَمُه على ثوبي، ونعشه
في العيْن، والقبر الذي احتواه يحتويني، غير أنّني
أسمعه في الشجر الذي يبكي، وفي النهر الذي يسيرُ
غاضباً، ألمحُ وجهه الضاحك في حجارة المسجد. .

مالك بن الريب

جسدي يذبلُ الآنَ. .
تبتلُّ في دمعه الكلماتُ. .
و«وادي الغضا» ليس يدنو. .
لمن أهبُ السيفَ؟
هذا الذي أرضعته الحروفَ على صهوات اغترابي
وكان رفيقي إذا عربَد الليْل في رحلتي
واستنامت عيونُ الزمان؟

عيون «إلزا» اليمانية

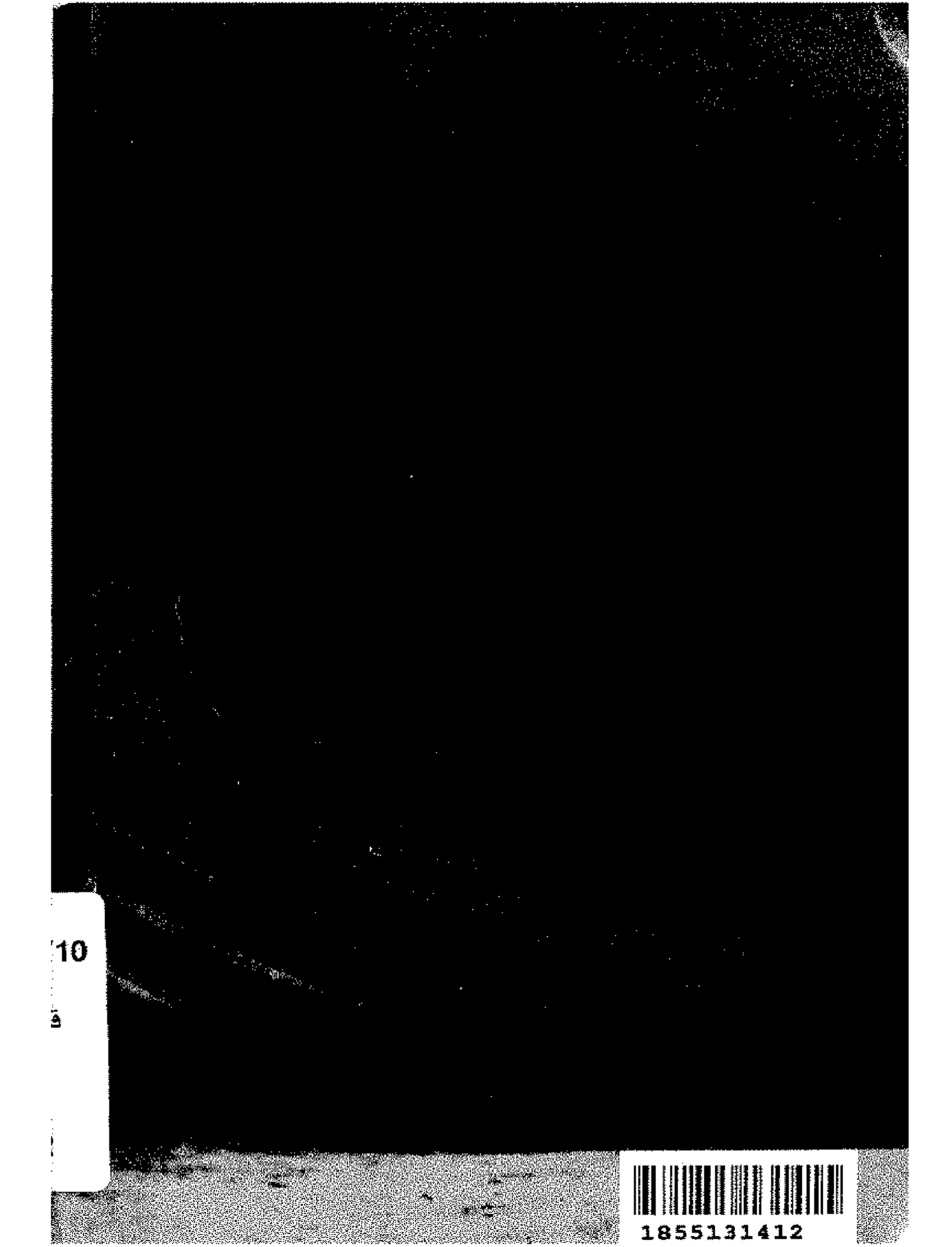
إذا سألوني عن اسمي أشيرُ إليكِ
وإن سألوني الجواز نشرتُ
على جسدي وجهَكِ العربيَّ المُرقَّع بالجوعِ

أنتِ أنا.
يتكلّم في شفتي صوتُك الواهن الحرف،
لا صوْت لي،
صرتِ وجهي وصوتي
وعينَ غدي
يا أميرة حُبّي، وحُبّ الزمانْ.

الشهادة

جسدي في الغياب
وروحي حضورٌ، وصوتي
أنا الطفلَ ما اخترتُ للجسدِ الاحتراقَ بنارِ
التغرّبِ عنك، ولكنه وطني اختارَ صوتي
وأطلقني في عيون المنافي بكاءً وجُرحاً
وأخّر موت دمي
ربما احتاجني ـ حين أخّرني وطني ـ للشهادة


To: www.al-mostafa.com


10
1855131412